قال فخرج النبي عليه السلام ذات ليلة في نصف من الليل والناقة باركة
في الدار فلما مر عليها النبي عليه السلام بها قالت الناقة السلام عليك
يا زين القيمة السلام عليك يا خير الامم السلام عليك يا فاتح الجنان
السلام عليك يا شفيع الامم السلام عليك يا قائد القيمة بالمومنين
الى الجنة السلام عليك يا رسول رب العالمين قال فالتفت اليه النبي
عليه السلام وقال وعليك السلام يا ناقة قالت يا رسول الله اني كنت
لرجل من قريش يقال له اغضب فهربت منه فوقعت في المفازة
وكان اذا غشي الليل احتوشتني السباع ثم نادت بعضها بعضا لا تؤذوها
فانها مركب النبي محمد عليه السلام فلما اصبحت واردت ان ارتعي نادتني كل
شجرة الي الي ارتعي فانك مركب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حتى
وقعت الى هنا فقال ان رسول الله سماها غضباء اشتق لها من اسم
صاحبها قالت الناقة يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال وما ذاك قالت
ان تسال ربك ان يجعلني من مراكبك في الجنة كما جعلني في الدنيا وان
انت مت قبلي اوصيت ان لا يركب احد على ظهري فانه لا يحتمل قلبي ان يخلو
احد على سواك قال النبي عليه السلام قد قضيت حاجتك فلما توفي النبي
عليه السلام اوصى فاطمة بها ان تحسن اليها وان لا تدع احدا يركبها قال
فكانت تعلفها بما كانت تاكل وتحسن اليها حتى كانت ليلة فخرجت فاطمة
رضي الله من الليل في مثل ما يخرج النبي عليه الصلوة والسلام وهي باركة
فلما مرت بها فاطمة رضي الله عنها قالت السلام عليك يا ابنة رسول الله و
الله ما ساغ لي علف ولا شراب منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حضر اجلي وانا ذاهبة الى ابيك فهل من امر او رسالة قال فبكت
فاطمة فاعتنقت راسها فنعقت الناقة وراسها في حجر فاطمة رضي الله عنها
فلما اصبحت عمدت الى كرابيس وكفنتها وامرت ان يحفر لها حفيرة و

جعل فيها وسوّى عليه التراب ثم نبشوا عنها بعد سبعة ايام فلم يجدوا في
الحفيرة منها جلدا ولا عظما قال الفقيه ففي الحديث لنا دليلان احدهما
اظهار فضيلة النبي عليه السلام حيث ظهر فضله على البهائم والوحوش
والاشجار حتى احترمت الوحوش الناقة ولم تؤذها الفضله عليه الصلوة و
السلام تمنّت ان تاكل الناقة منها لحرمة النبي عليه الصلوة والسلام
وفضله عندها والناقة سالت ان لا يركب عليها احد بعده ليكون بركته
باقية معها الى وقت وفاتها وان يجعلها الله تعالى مركبا له في الجنة فهذه
كلها فضائل ظاهرة وعلامات وبركات وشرف واضح بين والثاني
ان الناقة تجده في الجنة لحبها اياه في الدنيا فكذلك نحن نجده
في الجنة لحبنا اياه في الدنيا انشاء الله وعن الربيع عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا
اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا
شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي و
المفاتيح بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي جل وعز يطوف حولي
الف خادم كانهم بيض مكنون قال وقال ابو احمد الجرجاني وهو من
املح من يتكلم في المعرفة معنى قوله عليه السلام لواء الحمد بيدي
انه اذا كان يوم القيمة يكون النبي عليه الصلوة والسلام في القيمة
ولواءه مضروب والمؤمنون تحت لواءه من لدن ادم الى قيام الساعة
ويكون للكفار راحة من النار وروح لا يعذب احد مادام لواء محمد
عليه الصلوة والسلام مضروبا فاذا حول محمد عليه السلام لواءه
وذهب مع المؤمنين الى الجنان حينئذ يحمل الكفار الى النيران
ويومر مالك ان يطبق عليهم الاطباق فاذا اطبق على الكفار حينئذ
يحمدون يعني الكفار محمدا عليه السلام فيقولون ما اشرف محمدا

والاشجار م

وافضل

وافضل على الله تعالى حيث لم يعذب واحدا منا مادام لواءه مضروبا فلما
حول لواءه ابتلينا بالعذاب فهذا معنى قوله عليه السلام لواء الحمد
بيدي حيث يحمل الكفار في النيران والمؤمنون في الجنان وعن الربعي
بن الحراش عن حذيفة رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلوة
تيممت وصليت وجعلت صفوفها مثل صفوف الملائكة وايدت
بالرعب مسيرة شهر واعطيت ايات من كنوز العرش لم يعطها
قبلي ولا يعطي بها احد بعدي ثم قرا لله ما في السموات وما في
الارض حتى ختم السورة قال رحمه الله قال بعض اهل الحكمة في قوله عليه
السلام اينما ادركتني الصلوة تيممت وصليت ان الحكمة في اباحة
التيمم ان السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي عليه الصلوة
والسلام فكانت تقول ان العرش في والحملة في والسبح والركع في
والشمس والقمر في والنجوم في والجنة في وانت خالية عن هذا كله
فكانت للسماء فخر على الارض الى ان ولد نبينا محمد عليه السلام وكانت
الارض منكسة راسها فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم رفعت الارض
راسها وافتخرت الارض على السماء وقالت ان كانت الشمس والقمر فيك و
النجوم فيك فلا تفتخري غاية الفخر فقد ولد على ظهري نبي مبارك نور
العرش من نوره ونور السموات والارضين من نوره على ظهري ولادته
وعلى ظهري تربته وعلى ظهري مبعثه ودعوته وعلى ظهري نستعمل
شريعته وعلى ظهري موته وقبره فسمع الله تعالى افتخارها على السماء
بنبيه محمد عليه الصلوة والسلام فقال لها لا جرم حيث افتخرت بحبيبي
جعلت ترابك شرقك وغربك طهورا له ولامته صلى الله عليه وسلم
جعلت شرق الارض وغربها مسجدا وطهورا له ولامته لافتخارك

بحبيبي محمد عليه الصلوة والسلام فلذلك قال جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا قال ع والنكتة في الحديث ان الارض لما افتخرت بنبينا محمد عليه السلام
وعرفت فضله وشرفه بين الله افتخارها على خلقه الى اخر الدهر وجعلها مسجدا
لهم وطهورا وكذلك المومن اذا افتخر بنبيه محمد عليه الصلوة والسلام
وعرف فضله على سائر المخلوقين يطهره الله تعالى من الذنوب كلها ويدخله
في جنته وينزله في جوار حبيبه محمد عليه السلام خير خلقه ويكرمه
بلقائه يعني بلقاء ربه قال ومن شرفه ان عدوه لما سماه باسم واحد
ساءه سماه الله تعالى عدوه بعشرة اسماء سوء فان الوليد بن المغيرة
المخزومي قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ساحر ترب الله فاه فاغتم
النبي عليه السلام فجاء الى بيت خديجة رضي الله عنها فلف راسه بدثاره
وملاءته زملوني زملوني دثروني دثروني فنزل جبرئيل على المكان
فقال يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ولربك فاصبر يعني اصبر
على ما يقولون لك لاجلي ثم ان الله تعالى سمى الوليد بن المغيرة
بعشرة اسماء فقال ان سماك باسم واحد ساءك فانا سميته
بعشرة اسماء سوء وما سماك فهو كذاب يضرب على الحجر فلا يؤثر
وما سميت فهو رقم عليه الى يوم القيمة ثم عد الاسماء فقال ولا تطع
المكذبين سماه كذابا ولا تطع كل حلاف سماه حلافا اي كثير الحلف ثم قال
مهين يعني ضعيف حقير ثم قال هماز يعني طعان ثم قال مشاء بنميم يعني
نمام ثم قال مناع للخير يعني بخيل ثم قال معتد يعني فاجر ثم قال اثيم
يعني عاص ثم قال عتل بعد ذلك زنيم دعي يعني ولد الزنا فان سماك
حرام زاده
باسم واحد ساءك على الارض فقد سميته بعشرة اسماء سوء من فوق عرشي فمن
يكون افضل ممن يجيب الله عنه ويرد كلام خصمه على الخصم ويخبر عنه قال
فيجب على هذا ان الله تعالى ابغض مبغض محمد عليه الصلوة والسلام ود

عليه

عليه سواله وذكر بعشرة اسماء سوء مكان واحد فكذلك من يحب محمدا
عليه الصلوة والسلام يحبه الله تعالى فيذكره بعشرة اسماء حسن او اكثر
حتى اذا اثنى على نبيه محمد عليه الصلوة والسلام يثني الله تعالى عليه كذلك
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا
باب النجاة من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وبشفاعة
جبرئيل عليه السلام بمسائله وعظاته واذا فاتته سنة الفجر حتى صلى
الفريضة ولم يصل سنتها لا قضاء عليه عند ابي حنيفة وابي يوسف وقال
محمد احب الي ان يقضي بعد طلوع الشمس قبل الزوال فاذا لم يقضها قبل
الزوال حتى زالت الشمس سقط عنه القضاء بالاتفاق وقال الشافعي
يقضيها بعد صلوة الفجر قبل الطلوع لهما انها سنة كسائر سنن الصلوة
وسنن سائر الصلوات اذا فاتت عن وقتها لم يقضها كذا ههنا واذا
جاء الى الامام في صلوة الغداة والمؤذن يقيم فانه يشتغل لسنة الفجر فاذا
فرغ يدخل في صلوة الامام وبعكسه في سنة صلوة الظهر اذا جاء الى الامام
والمؤذن يقيم يشرع في صلوة الامام ولم يشتغل بالسنة وكذا في الجمعة
اذا جاء والمؤذنون يؤذنون عند المنبر او الخطيب يخطب والمؤذنون يقيمون
لا يشتغل بسنة الجمعة اربعا بل يشتغل باستماع الخطبة اذا كان يخطب
او بصلوة الامام اذا كان المؤذنون يقيمون والفرق بين هاتين وصلوة
الفجر ان الوكادة من جهة الاخبار وردت في سنة الفجر ما لم يرد في سائرها
فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا ركعتي الفجر ولو طردتكم
الخيول وقال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه خرج في الصلح بين الاوس والخزرج وامر على اهل
المدينة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فانصرف النبي عليه الصلوة
والسلام عند صلوة الفجر وعبد الرحمن بن عوف مع القوم في الصلوة

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم حجرته وتوضاء وصلى سنة الفجر في بيته و
خرج الى الجماعة فلما وردت هذه الوكادة في سنة الفجر كان الاشتغال
بها اولى ما لم يخف فوت جماعة الفجر باسرها ولم يرد هذه الوكادة والرغائب
في سائر السنن فكان الاشتغال بالفريضة اولى فلو دخل الامام في صلوة
الفجر ثم جاء رجل فانه ينظر هذا المسبوق الى حال الامام ان كان الامام في
الركعة الاولى اشتغل بسنة الفجر فاذا فرغ عنها شرع في صلوة الامام وان
كان الامام في الركعة الثانية ينظر الرجل في قراة الامام ان كان يشتغل
بسورة طويلة ثم يعلم الرجل انه يدركه قبل ان يركع في الثانية يصلي الرجل
اولا سنة الفجر ثم يدرك الامام وان علم انه تفوته الجماعة ان اشتغل
بالسنة يدخل مع الامام في صلوته حتى لا يفوته صلوة الجماعة فلو كان الرجل
يشتغل بسنة الظهر اربع ركعات ثم اقيمت الصلوة فان كان بعد
ما كبر للسنة بلا فصل فالا فضل ان يقطعها ويدخل مع الامام وكذلك
لو كان شرع في الفريضة على ظن انه قد اقيمت الصلوة في هذه المسجد حتى
لا تفوته التكبيرة الاولى فلو كان صلى من سنة او فريضة ركعة واحدة
ثم اقيمت الصلوة اضاف اليها ركعة اخرى حتى يصير شفعا ثم يتشهد ثم
يسلم ويدخل في صلوة الامام ولا يقطعها عندنا وقال الشافعي يقعد
في الركعة ويتشهد ويسلم ويصير له نافلة وهو على اختلاف الوتر ان
الركعة الواحدة ليست بصلوة عندنا وعنده صلوة ولو سلم في الركعتين
ودخل في صلوة الامام وقد نواها اربعا عليه قضاء الركعتين الاخريين
بعد فراغه من صلوة الامام قال ابو حنيفة ومحمد لا قضاء عليه وقال
ابو يوسف في ظاهر الرواية يقضي ركعتين وعنه انه لا يقضي كما قالا
ولو كبر لها على نية اربعة ثم قطعها ودخل في صلوة الامام قال ابو حنيفة
ومحمد يقضي ركعتين وقال ابو يوسف يقضي اربعا وروى عيسى بن

ابان

ابان عن اصحابنا انه يقضي اربعا لهما ان التحريمة لا توجب اكثر من ركعتين
فلو اوجبنا الاخريين لاوجبناهما بالنية والنية لا مدخل لها في الايجاب
بدليل انه لو نوى ان يصوم غدا او يصلي غدا ثم لم يفعل لا شيء عليه كذلك ههنا
ولو اوجبنا الثالثة او الرابعة لاوجبناهما بالنية فلم يجبا عليه لهذا المعنى
فان قام الى الثالثة ثم اقيمت الصلوة فانه يقطعها او يدخل في صلوة الامام
وان اتم الثالثة تيمها اربعا وكذلك لو كان في الفرض وحده ثم اقيمت
فهو على هذا وكذا الجواب في العصر الا ان في الظهر يشرع في صلوة الامام
ويكون ذلك نافلة وفي العصر لا يدخل لان النفل بعد العصر مكروه وكل
جواب عرفته في الظهر فهو في العشاء كذلك لان النفل بعد العشاء لا يكره
رجل فاتته الصلوة في الجماعة في مسجد حيه فان كان قام الى الثالثة ثم
اقيمت الصلوة في ذلك المسجد اضاف اليها ركعة اخرى حتى يتم الركعة
الرابعة ويمثلها لو كان شرع في فريضة الوقتية على ظن انه قد صلى في هذا
المسجد وقام الى الركعة الثالثة ثم اقيمت رجع الى القعدة وفعل قدر
التشهد وسلم ثم دخل مع الامام والفرق ان في باب النافلة لو اتمها اربعا
ثم دخل صلوة الامام لا يفوته فضل الجماعة اصلا وان شاء يدرك بعضها
فامر بالمضي فيها وفي باب الفريضة لو اتم الذي هو فيها ومضى عليها
لصار الذي صلى وحده فرضا والذي يصليها مع الامام نافلة بدليل قول
النبي عليه الصلوة والسلام حين سلم في احدى صلوات الظهر فاذا هو
برجلين جالسين في اخريات الناس لا يصليان فقال لهما ما لكما لم تصليا
معنا فقالا لانا قد صلينا في رحالنا فقال النبي عليه السلام في رحالكما اذا صليتما
ثم ادركتما الجماعة فصليا معنا واجعلاها سبحة فدل بهذا ان ما
يصلي مع الامام يصير نافلة والذي صلى وحده فريضة فيفوته فضل
الجماعة اصلا فلو جاء الرجل الى المسجد والمؤذن يقيم في صلوة الظهر

لا يشتغل بالسنة لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة والسنة
قبل الفجر ركعتان وقبل الظهر اربعا وبعده ركعتان وقبل العصر اربعا
ان شاء وروي عن ابراهيم النخعي قبل العصر ركعتان وبعد المغرب ركعتان
وبعد العتمة ركعتان ثم ثلاث ركعات الوتر وهذا كما جاء عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من ثابر
على ثنتي عشر ركعة في يوم وليلة بنى الله له بيتا في الجنة ثم عدّت
فقالت قبل الظهر اربعا وبعده ركعتان وبعد المغرب ركعتان وبعد
العشاء ركعتان وقبل الفجر ركعتان وعن ام سلمة رضي الله عنها
عن النبي عليه السلام انه قال لن يلج النار من صلى قبل العصر اربع
ركعات تطوعا فبان على صحة ما ذكرنا فلو فاتته الجماعة في مسجد حيه
في الظهر او الفجر او في ايّة كانت فالجماعة في مسجد غيره والصلوة وحده
في مسجد حيه سواء فلو اختار وحده في مسجد حيه يصلي اولا النافلة ثم
الفريضة اذا لم يخف فوت الصلوة عن وقتها كما لو ادرك الجماعة لان
حالة الانفراد وحالة الجماعة سواء لما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا كافل بالجنة لمن صلى في
يوم وليلة اثنى عشر ركعة ثم عدّ وقال كما قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها وقال في خبر اخر من صلى قبل العصر اربعا لم يدخل النار ابدا ولا
دخل ليح النار منخزيه ولم يفصل بين الجماعة وغير الجماعة فوجب ان يصلي
النافلة في الحالين جميعا حتى لا يدخل تحت قوله عليه السلام من ترك
سنتي لا ينال شفاعتي تمّ ال وسنته عشرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر من سنتي وسنن المرسلين من قبلي فرق الراس لذي الشعر وقص
الشارب والاستنشاق والمضمضة والسواك ونتف الابط وحلق العانة

بيوسته كرد

صلوة

والختان

والختان وتقليم الاظفار وسنن الصلوات الخمس فيقال قد قال وتخليل
الاصابع في الوضوء ويقال قد قال وتخليل اللحية في الوضوء ثم قال من ترك
سنتي لا يرى شفاعتي قال وحاجتنا الى شفاعته عليه الصلوة والسلام
اكثر فانه لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام واذا تشفع محمد عليه الصلوة والسلام حينئذ ياذن الله بالشفاعة
للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين يدل
على انه شفيع الامم قوله جل جلاله لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام وقل
اني انا النذير المبين قال رحمه الله قبل ان نشرع في الكلام وتفسير الاية
اعلموا اسعدكم الله اهل العلم ان الله تعالى لم يستجز لاحد من المخلوقين
ان يقول انا ونحن واني اولى او عندي الا ترى ان الملائكة لما قالت
حين قال الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة الى قوله حكاية عنهم
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون لم يستجز
منهم ورد عليهم وهو قولهم ونحن نسبح بحمدك وقال لا حاجة لي الى ركوعكم
وسجودكم اسجدوا لآدم كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
وقال ابليس عليه اللعنة انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
لم يستجز ذلك منه ولعنه قال وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال فرعون
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وكذا ايضا قال فرعون
انا ربكم الاعلى لم يستجز ذلك منه وعذب بالماء في بحر قلزم وقال
قارون عندي حتى حكى الله تعالى عنه فقال انما اوتيته على علم عندي
فلم يستجز ذلك منه حتى امر الارض بان تبتلعه وكذلك قال قاتل
ابي جهل ورامية للنبي صلى الله عليه وسلم انا قتلته ورميته لم يستجز
منه وقال لنبيه عليه السلام قل لقاتل وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى يعني هو الذي بلغ رميتك اليه ونفذه فلما بلغ الى نبينا محمد

عليه الصلوة والسلام قال له يا محمد انت لست كمن قبلك من المخلوقين
ولا كمن معك ولا كمن بعدك وانت اعز الخلق وافضلهم قل اني وانا
كما امره لقوله تعالى وقل اني انا النذير المبين كما انا قلت لذاتي انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني اختلف الناس في قوله انني انا الله انه كان يكفي ان
يقول اني الله او يقول انا الله لان كلا اللفظين بمعنى واحد فلم الحق
بهما جميعا وقال اني انا الله قال رحمه الله قال ابو نصر بن عنبسة
رحمه في معنى قوله انني انا الله يعني اني القديم الذي لم ازل وانا يعني
انا الباقي بلا اجل قال الشيخ ابو حامد النسوري رحمه معنى قوله اني
يعني اني الغفور لذنوب من مضى منكم من الامم الماضية السالفة
وانا الرحيم لذنوب من بقي منكم اغفر ذنوب الفريقين جميعا ولا
ابالي واختلف الناس ايضا في قوله تعالى لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام
اني انا النذير المبين فما معنى تكرار هذه الكلمة الواحدة قال ابن عنبسة
اني يعني قل يا محمد اني المعلم للمومنين والجاهلين امور الدارين و
انا قل يا محمد انا الشفيع للعاصين المذنبين يوم الدين من المسلمين
قال ابو حامد النسوي معنى قوله اني يعني قل يا محمد اني الناصح لاصحابي
الذين صحبوني وراوني وانا قل يا محمد انا الشفيع لاخواني الذين
امنوا بي بالغيب ولم يروني ولا صحبوني فبان ان نبينا محمدا عليه
الصلوة والسلام شفيع الامم السالفة وشفيع امته يدل عليه ما
سمعت الفقيه ابا محمد بن عبد الله بن محمد الخباز المروزي يروي في
عامته عن ابي موسى الاشعري بالفارسية قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اذا اخذه ثقل الوحي وكان
اذا انزل الوحي ثقل عليه حتى كان يتعرق اعضاءه ويعرف من عنده
انه نزل به الوحي فنكس راسه وسمع الوحي ثم رفع راسه ليخبرنا

بما اوحى الله تعالى اليه فاخذه ثقل الوحي ثانيا فنكس راسه ثم
رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي ثالثا فنكس راسه ثم رفعه ليخبرنا فاخذه
ثقل الوحي رابعا فنكس راسه ثم رفعه وخر ساجدا وسجدنا معه فاطال
السجود حتى كادت انوفنا ان ترعف فلما رفع راسه من السجدة قلنا يا
رسول الله عليك السلام الا تخبرنا بما كان من الوحي اربع مرات فقال
عليه السلام اتاني جبرئيل في المرة الاولى وقال ان الله تعالى يقراءك
السلام ويقول ان شئت ادخلت ثلث امتك الجنة بغير حساب و
لا عذاب وان شئت اعطيت لك الشفاعة في جميع مذنبي امتك
فاشار الي جبرئيل على نبينا وعليه السلام وقال اختر الشفاعة فاخترت
الشفاعة فلما رجع قصدت ان اخبركم فرجع من ساعته فقال ان
الرب يقرئك السلام ويقول ان شئت ادخلت نصف امتك في الجنة
بغير حساب ولا عذاب وان شئت اعطيت لك الشفاعة في جميع
مذنبي امتك فاخترت الشفاعة واردت ان اخبركم به فرجع من
ساعته وقال الله تعالى يقراءك السلام ويقول ان شئت ادخلت
ثلثي امتك في الجنة بغير حساب ولا عذاب وان شئت اعطيت
لك الشفاعة في جميع مذنبي امتك فاخترت الشفاعة فهويت
ان اخبركم به فرجع من ساعته فقال ان الرب يقرئك السلام و
يقول ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله تعالى فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى معناه يا محمد انهم لو امنوا بي وبك وصلوا
الخمسة وادوا الفرائض واستعملوا سننك اعطيتك الشفاعة
حتى ترضى فتقول كفاني كفاني قال الفقيه سمعت ابا الحسين
المفسر البوزجاني رحمه الله يروى في عامته بالفارسية عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه قال صعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر يوما فقال من انا قلنا انت رسول الله فقال لست اسالكم عن هذا قال قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال لست اسالكم عن هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني لا على وجه الفخر اقول بل اقول على وجه الاخبار عنه وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وانا اولهم خروجا من القبور ولا فخر وانا اول من ينفض التراب من راسه ولا فخر وانا اول شافع وانا اول مشفع ولا فخر لا ازال اشفع فاشفع واشفع فاشفع حتى تطاول ابليس اللعين ان يصيبه من شفاعتي يوم القيمة وعن الحسن البصري رح عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ازال اشفع فاشفع واشفع فاشفع حتى اقول اي رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فيقال هذه ليست لك ولا لاحد هذه لي فلا يبقى في النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله الا اخرج منها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال يعذب الله تعالى قوما من اهل الايمان في النار ثم يخرجهم منها بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى الا من ذكر الله تعالى في قوله ما سلككم في سقر حتى قال فما تنفعهم شفاعة الشافعين وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال سال اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ما فضلك وما فضل امتك على امة نوح وامة هود وامة صالح وداود وسليمان و عيسى على نبينا وعليهم السلام فقال ان فضل امتي على هذه الامم كفضل الله تعالى على جميع الخلائق فقال الاعرابي كم فوج امتك يوم القيمة يا رسول الله فقال النبي عليه السلام اربعة افواج وكلهم يدخلون الجنة يا اعرابي اما الفوج الاول فلهم شفاعة مثل شفاعة الانبياء عليهم السلام فقال الاعرابي ومن هم يا محمد فقال عليه السلام الشهداء فقال

الاعرابي

الاعرابي ولم سمي الشهداء شهداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانهم
يشهدون ان ما وعد الله تعالى حق وما وعدهم في الجنة والنار حق يا
اعرابي واما الفوج الثاني يدخلون الجنة بغير حساب قال الاعرابي ولم
يدخلون الجنة بغير حساب قال النبي عليه الصلوة والسلام لانهم يحمدون
الله تعالى على كل حال ويعلمون ان الله تعالى واحد واني رسول الله
يا اعرابي واما الفوج الثالث فيحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة
فقال الاعرابي ولم يحاسبون هؤلاء يا محمد ولم يحاسبوا الذين كانوا قبلهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان لهؤلاء ذنوبا واصابهم الحساب
بذنوبهم فقال الاعرابي وما يصنع بذنوبهم فقال النبي عليه الصلوة و
السلام يحمله المشركون فقال الاعرابي ولم يحمل المشركون ذنوب غيرهم
فقال لان من دخل النار لا يبالي ما حمل عليه فقال الاعرابي هل نزل عليك
في كتابك ان ذنوبهم يحمله المشركون فقال عليه السلام نعم قال فاخبرني
بها يا محمد قال النبي عليه السلام نزل على جبرئيل واخبرني بقوله تعالى و
ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فقال الاعرابي ما اكرم هؤلاء
القوم على ربهم يا محمد فاخبرني هل نزل عليك في كتابك غير هذا ان
ذنوبهم يحمل المشركون فقال عليه السلام نزل على جبرئيل بقوله تعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة الاية فقال الاعرابي لقد شقوا الذين
يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ثم قال فاخبرني يا محمد عن الرابعة
فقال يدخلون الجنة بشفاعتي فقال وهل تشفع لهم يا محمد قال نعم
قال فاخبرني بمفتاح الجنة بيدك قال وما علمت ذلك يا اعرابي ان
مفتاح الجنة بيدي وانا خازنها فقال الاعرابي فينبغي ان يكون
مع خازن الجنة بيده مفاتيحها ان امنت بك يا محمد تفتح لي بابها
ان ادخل قال نعم قال ولاهل بيتي قال نعم ان امنوا بي قال الاعرابي

ورد في تفسير هذه الآية المفسرين بان ذنوبهم يحمله المشركين

اي للان ادخل

ارقب اليك فانطلق الاعرابي الى قومه حتى جاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا وقالوا نشهد انك رسول الله والذي جئت به حق فقال
الاعرابي اذا سألنا قومنا على اي دين نحن ما نقول لهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مسلمون فقال وما المسلمون فقال لانهم سلموا من النار قال
فهل يسمى لهم اسم آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المومنون قال
وما المومنون قال الذين يؤمنون بالله انه واحد واني رسوله فقال
الاعرابي سم لي يا رسول الله فما اسمي قال نعم انت مسلم قال الاعرابي
نعم الاسم بعد الكفر الايمان وبعد اللات والعزى الله ورسوله محمد
فقال الاعرابي بابي انت وامي يا رسول الله اشرح لي صدري لم سمي
امتك للمسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك لانهم مسلمون من
النار قال الاعرابي ولم سمي امتك المؤمنون قال ويحك لانهم يؤمنون
بالله انه واحد واني رسوله ويؤمنون بكتابه انه حق ويؤمنون
بالجنة والنار انه حق من آمن بالجنة دخلها ومن لم يومن دخل النار
فقال الاعرابي ومن يدخل النار قال اليهود والنصارى والصابئون
والمشركون والمنافقون قال الاعرابي لم سمي اليهود يهودا قال لانهم
اذا جاءهم رسول او نبي اهدوا الى ملكهم فدلوه ويقتلون كل غداة
سبعين نبيا فقال الاعرابي ولم سمي النصارى نصارى قال النبي عليه
السلام لانهم بدلوا دين عيسى عليه السلام وقالوا عليه مالم يقل الله و
ضربوا في الارض عدوا وبغيا وقالوا غير الحق قال يا رسول الله ولم
سمي الصابئون صابئين قال النبي عليه السلام لانهم اذا جاءهم نبي او رسول
اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه حتى اذا كان فيها نار اصبوه على
راسه حتى يتفسخ فلذلك سمي الصابئون قال ولم سمي المشركون مشركين
قال لانهم اتخذوا عيسى الها ويتخذون ربا قال ولم سمي المنافقون

منافقين

منافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يقولون قد اصحاب رسول الله
فاذا خلوا قالوا ساحر او مجنون فقال الاعرابي الحمد لله الذي لم
يجعلني منهم فقال النبي عليه الصلوة والسلام لذلك خلقت جهنم اما و
الله ما خلقت الاطم فقال الاعرابي هل يدخلها منا احد يا رسول الله
عليك السلام قال ما احمقك يا اعرابي وكيف يدخلها المسلمون ويخرجهم
الله تعالى انهم مسلمون من النار فقال الاعرابي فهل يذنبون قال النبي
عليه الصلوة والسلام لو لم يذنب امتي لجاء الله لقوم يذنبون فيستغفرون
لهم فيغفر فقال الاعرابي الحمد لله الذي جعلني من امتك فقال النبي عليه
الصلوة والسلام واي نعمة افضل من هذا باعدك الله من النار لعل
ان كنت على شفير جهنم فقال الاعرابي وهل يرد المسلمون شفير جهنم
قال نعم قال الاعرابي فهل ينجون منها قال نعم فقال باي شيء قال
بالايمان وبرحمة الله تعالى وبشفاعتي قال الاعرابي اللهم ارزقني
رحمته وشفاعتك قال النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه امين
ثم دخل النبي عليه الصلوة والسلام منزله فلما دخل قال جلساؤه و
اصحابه بارك الله فيك يا اعرابي اسمعتنا من الحديث كانك كنت
في انفسنا قال الفقيه رحمه الله والمومنون لهم شفاعة ايضا حتى يخرج
من النار المذنبون بشفاعة المومنين كما قال عليه السلام ان الصالحين
من امتي يكون لهم شفاعة يوم القيمة وان شفاعتي لمن يعمل الكبائر
من امتي ويخرج الله نفرا من امة محمد بشفاعة جبريل من النار
حتى لا يبقى فيها مسلم كما سمعت الفقيه ابا محمد اسمعيل بن الحسين
يروي في عامته بالفارسية عن الحسن البصري رح انه كان يقول
ليتني كنت ممن يخرج من النار بعد الف عام بشفاعة
جبريل قيل له كيف ذلك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان

يوم القيمة يطوف جبرئيل في القيمة اربعين الف عام فيسمع من النار
صوت رجل من امتي فيقول ياحنان يامنان ياذا الجلال والاكرام
قال فياتي جبرئيل ويسجد عند العرش فقال يارب اسمع في النار صوت
رجل من المسلمين يقول ياحنان يامنان منذ اربعين الف عام واني
لاعلم انه من امة محمد عليه الصلوة والسلام وانك يارب تعرف الصداقة
بيني وبين محمد عليه الصلوة والسلام وانك يارب تعرف الصداقة لي
احب ان اصنع بمكان محمد عليه السلام معروفا بحملي رجلا من امته اليه
شفعني فيه فيقول الرب جل جلاله شفعتك فيه ووهبته لك فاذهب
الى مالك خازن النار وقل له يخرج لك ويدفعه اليك قال فياتي
جبرئيل عليه السلام الى مالك فيقول ان الله تعالى وهب فلانا مني
فاخرجه من النار وادفعه الي قال فيدخل مالك النار ويطلبه الف
عام فلا يصادفه فيخرج مالك ويقول ياجبرئيل ان جهنم زفرت زفرة
وجعلت الحديد كالحجر والناس كالحديد فلم اصادفه فياتي جبرئيل
ويسجد عند العرش ثانيا ويقول يارب لم يجده مالك فاين هو
فيقول الله تعالى ياجبرئيل اذهب الى مالك وقل له انه في وادي كذا
في بير كذا في قعر كذا في زاوية كذا فيجيء جبرئيل عليه السلام ويخبر
مالكا بذلك فيذهب مالك الى تلك الوادي فيجده هنالك منكوسا
قد تعلقت عليه الحيات والعقارب وعليه اغلال وسلاسل فياخذ
مالك طرفا منه وقد صارت كالفحم فيحركه ويجره الى نفسه فلتسقط عنه
الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فليسقط عنه الاغلال والسلاسل
فيتوجه الى مالك فيقول جئتني لتزيد لي في عذابي ام لتنجيني فيقول
لا علم لي بذلك غير ان جبرئيل ينتظرك فياخذه بيده ويخرجه و
يدفعه الى جبرئيل فياخذه جبرئيل بيده ويأتي به الى ساق العرش

فلا يمر به

فلا يمر به على احد الا هو ويقول هذا كان فلان في جهنم اربعين الف
عام فيقوم مع جبريل عند العرش فيقول الله تعالى له عبدي الم
يكن كلامي بين اظهركم الم ابعث اليكم الرسول الم امركم الرسول بالمعروف
ونهاكم عن المنكر فيقول صلى الله عليه وسلم نعم يا رب اغفر انى ظلمت على نفسي يا
رب بحق ما انى قلت اربعين الف عام في النار يا حنان يا منان يا ذا
الجلال والاكرام تغفر لي قال فيقول الله تعم غفرت لك ووهبت لجبرئيل
واعتقتك من النار بشفاعته قال فيذهب به الى الجنة ويغسله
بماء الحيوان وفي الكوثر فيذهب عنه سيماء اهل النار ويدخل الجنة
بعد ذلك ويسلمه الى محمد عليه الصلوة والسلام ويقول يا محمد هل
صنعت بمكانك صنيعة فيقول نعم قال وفي الحديث ان الحسن رحمه الله
قال اللهم اجعلني ممن ينجوا منها بعد اربعين الف علم انكان لا بد لي
من ان ادخلها بشوم ذنبي قال وسمعت سعيد بن محمد الاشترو
شني الفقيه الزاهد يروي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله تعالى في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
ابن عباس يحبس طائفة من هذه الامة على الصراط وذلك لان اول
من يدخل الجنة ما خلا الانبياء على نبينا عليهم السلام تدخل هذه الامة
واخر من يدخل النار هذه الامة الذين وجبت عليهم النار فالنبي
صلى الله عليه وسلم ينظر في القيمة ويعرف امته لانهم غر محجلون من
اثار الوضوء فيعرفهم بذلك فيقول يا جبرئيل ما بال امتي محبوسون
على الصراط فيقول الله تعالى غيبوهم في اودية القيمة حتى يدخل محمد
عليه الصلوة والسلام الجنة فاذا نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القيمة ظن ان امته سبقوه الى الجنة كلهم فاذا دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجنة قال الله تعالى للزبانية سوقوهم وسلموهم الى

مالك فاذا راهم مالك قال يا معشر الاشقيا من انتم ومن امة من انتم لقد
ظننت ان لا يبقى ممن يدخل النار احد وكل اثنين اوثقت بهما مقيدون مغللون
بالسلاسل مقرنون يسحبون على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة الاعين
فلا ارى في ارجلكم الانكال ولا على ايديكم الاغلال ولا ارى وجوهكم مسودة
ولا اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم لمن انتم قالوا لا تسالنا يا مالك
فانا نستحيي ان نخبرك ولكن نحن من حملة القران نحن من صوام
شهر رمضان نحن الحاج والغزاة نحن المؤدون الزكوة نحن المكرمون لا
يتام نحن المغتسلون من الجنابة نحن المصلون الصلوات الخمس فيقول
يا معشر الاشقياء اما منعكم القران عن معاصي الله تعالى حتى لم تقعوا
فيما وقعتم فيه قالوا يا مالك لا توبخنا فانا الان نجونا من توبيخ الله
تعالى وملئكته فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من قبل العرش يا مالك
ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام
وفهمتم المقال فيقولون نعم يا مالك امهلنا ساعة ننوح على انفسنا فيقول
مالك ما الى ذلك سبيل فياتيه نداء من قبل العرش يا مالك ذرهم
يبكون على انفسهم قال فيتميزون اصنافا على حدة حملة القران على حدة و
الغزاة على حدة والحاج على حدة والنساء على حدة ثم ينوحون على انفسهم
فيقولون كيف نصبر في النار ولم نكن نصبر على حر الشمس كيف نصبر على
لباس القطران وانا عندنا لين الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم
وشراب الحميم وكنا اغتذينا باطيب الطعام وبارد الشراب وبيناهم
ينوحون ويقولون اذ اتاهم النداء من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب
الاعلى من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام وفهمتم
المقال فيقولون نعم فيقول مالك من امة من انتم فيقولون نستحيي
ان نقول قال فيسوقهم مالك فيجعل المشايخ امامهم والشبان من

وراءهم

وبكائهم والنساء خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج اليهم ملائكة غلاظ
شداد خلقوا بلا قلوب يرحمون بها ويتعلق بكل انسان منهم الوف
من الزبانية فيدخلونهم النار فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من
تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى وسطه ومنهم
من تاخذه النار الى صدره فاذا اقصدت النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم
اقبل نداء من قبل العرش يا مالك اهبط النار عن وجوههم فانهم طالما
يسجدون لي وما اقربائي وعرفوني بقلوبهم فطالما يسجدون في حيوة
الدنيا بوجوههم فاذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه يا
ابا القاسم يا محسن الارامل والايتام يا فخر القيمة يا فاتح باب الجنة
يا مغلق ابواب النار على امتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر
لنا على حر النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن ضعفاء من امة محمد عليه
الصلوة والسلام فيتوجه مالك الى الجنان ويضع يده على اذنيه كالموذنين
عند الاذان وينادي باعلى صوته الى محمد عليه الصلوة والسلام وهو يتنعم
في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في الجنة وامتك الضعفاء يستغيثون
فاغثهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم على حر النار فاذا انتهى الخبر الى محمد عليه
السلام وثب من سريره وركب البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي
ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم
فاذا سمع اصواتهم بكى وبكوا فيقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول
يا محمد مالي الى اخراجهم من سبيل ما لم اومر فيتوجه محمد عليه الصلوة و
السلام الى ساق العرش فينزل من البراق ويخر ساجدا ويقول يا رب
ما هكذا وعدتني ان تحرق امتي في النار فليشفعه الله تعالى في جميعهم
فيخرجهم كلهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها فعند ذلك يقولون
يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو

قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **باب** ونزر من
اذى مسلما وفضل من احسن اليه بمسائله وعظاته قال الفقيه رح
واذا اشترى الرجل دبرتين في ارض متلازقتين وللشفيع جوار باحداهما
دون الاخر قال ابو يوسف رح ياخذ الدبرتين جميعا بالشفعة وقال محمد
ياخذ التي في جواره ولا ياخذ الاخرى لابي يوسف الشفعة انما تجب
لقطع المنازعة ودفع المضرة وههنا لو اخذ احداهما لا ينقطع المنازعة
ولا يندفع الضرر لان كل واحد منهما يعمل في ارضه فيلتقيان فيتنازعان
حتى ينقطع المنازعة واذا اشترى كرمين متلازقين وللشفيع
جوار باحدهما دون الاخر ذكر في الاصول قال ياخذه الذي له الجوار
ولا ياخذه الثاني وهو قول محمد رحمه الله وبه قال ابو يوسف رحمه الله
في رواية وقال ابو يوسف في رواية اخرى ياخذهما جميعا لانهما يلتقيان
من وراء الحائط فيتنازعان جميعا واذا اشترى دارين متلازقتين
وللشفيع جوار في احدهما دون الاخر فانه ياخذ التي له فيها الجوار
ولا تاخذه الثانية لانه حين ياخذ بالجوار ولا جوار له بالثانية لانه
بالثانية اجنبي في الثانية فلو اشترى كرمين احدهما في موضع و
الاخر في موضع اخرى في تلك القرية صفقة واحدة او اشترى ارضين
احدهما في محلة والاخرى في محلة اخرى في تلك القرية صفقة واحدة و
للشفيع جوار في احدهما دون الاخرى فهو على وجهين اما ان يكونا
في نهر واحد او على نهرين فان كانا جميعا على نهر واحد نظر ان كان النهر
نهرا صغيرا استحق الشفيع الشفعة فيهما جميعا بحق الشركة في الشرب
لا بحق الجوار وان كان نهرا كبيرا ياخذ التي فيها الجوار ولا ياخذ الاخرى
لانه لا جوار له واختلف الناس في النهر الكبير والنهر الصغير قال بعضهم
كل نهر اشترك تسعة نفر فهو نهر كبير بقوله تعالى فانفروا ثبات او

[Margin, left:] [illegible]

[Margin, right:] والداران منفصلتان فلا يلتقيان [illegible]

انفروا

انفروا جميعا فالثبت اسم ثلثة وثبتان ستة وثبات تسعة نفر
يدل عليه انه كبير ما روي في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه بعث تسعة نفر سرية ولانها جمع الجمع لان اقل الجمع ثلاثة وتسعة
جمع هذه الثلاثة لانه ثلاث مرات ثلثة وقال بعضهم كل نهر اشترك
فيه اربعون نفرا فهو نهر كبير والا فلا لما روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يخرج ولم يظهر الاسلام حتى تم معه من المسلمين
اربعون نفرا باسلام عمر رضي الله تعالى وقال بعضهم ان كان الشركاء
فيه مائة نفر فهو نهر كبير والا فلا لقوله تعالى فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وقال بعضهم ان كانت الشركاء في النهر
بحيث لا يظهر فيهم ولادة مولود ولا موت ميت فهو نهر كبير و
الا فلا وقال بعضهم ان امكن احصاءهم فهو نهر صغير وان لم يمكن
فهو كبير وقال الامام ابو بكر محمد بن الفضل والفتوى بقوله واليه
يشير في كتاب الاصول ان كان نهر كبير بحيث يجري فيه السفن لو
اجري فيه فهو نهر كبير ولا شفعة فيه بالشرب وان قلت الشركاء
وان كان نهرا صغيرا لا يجري فيه السفن فهو نهر صغير يجب فيه
الشفعة بحق الشرب وان كثرت الشركاء حتى لو بيع ارض شربها من
نهر بخاري ارض خشفد فطلب الشفيع الشفعة فيه بحق الشرب من
هذا النهر يجب الشفعة وان كانت الارضان او الكرمان في مسئلتنا
هذه في نهرين وله شرب وجوار في احداهما دون الاخرى ياخذ التي
في جواره ونهره ولا ياخذ الاخرى لانه لا شرب له ولا جوار ولو اشترى
دارين صفقة واحدة وهما في موضعين غير متلازقين فهو على وجهين
اما ان يكونا في قرية واحدة او في قريتين فان كانتا في قريتين ياخذ التي
فيها الجوار ولا ياخذ الثانية لانه لا جوار له ولا طريق ولا شركة وشفعه

مثلا

الدرب باب السكة الواسعة والباب الكبير

الدار باحد هذه الثلاثة وان كانتا في قرية واحدة ودربها واحد وهي
ممن يحصى اهلها ويظهر موت ميتهم وولادة مولدهم كان له ان ياخذ
الدارين بحق الشركة في الطريق في درب القرية وان كان لها دربان ياخذ
التي فيها جوار دون الاخرى لانه لا يثبت الشركة في الطريق وان كانتا
في مصر من الامصار فهو على وجهين اما ان يكونا في سكة واحدة او في
سكتين فان كانتا في السكتين ياخذ التي في جواره دون الاخرى لانه لا
شركة له ولا جوار ولا طريق في الاخرى وشفعة الدار باحد هذه
الثلاثة وان كانتا في سكة واحدة نظر ان كانت السكة لا نفاذ لها في اخرها
فله ان ياخذهما جميعا بالجوار والشركة في راس السكة سواء كان الشفيع
في اول السكة او في اخرها لان فم السكة مشتركة بينهم بالدخول وان كانت
السكة لها نفاذ ان نظر ان كان نفاذها في اخرها ياخذ التي في جواره
دون الاخرى لانه لا شركة له في طريق الاخرى ولا جوار وان كان نفاذها
في وسطها نظر ان كانت الداران جميعا ودار الشفيع التي بها استحق
الشفعة قبل ان يصل الى النفاذ ياخذ التي في جوار التي بها استحق
الشفعة دون الاخرى وان كان ما وراء النفاذ ياخذهما جميعا
لان ما وراء النفاذ شركة الطريق شركة خاصة فصار كانه لا نفاذ فيها
وعن الحسن بن زياد عن ابي حنيفة قال ياخذهما كيف ما كان لان
فيه تفريق الصفقة على المشتري وذلك لا يجوز غير انه لا يوخذ بهذه
الرواية فانه لو اشترى دارا وعبدا ياخذ الدار دون العبد وان كان
فيه تفريق الصفقة وذكر في الاصول قرية باراضي مختلفة ياخذ
كل شفيع ما في جواره دون غيره والشفعة انما تجب لدفع الضرر وازالة
الاذى كحد القذف والسرقة يختار لدفع العار ودفع الضرر والاذى
والافضل ان يترك الشفعة ولا ياخذها كما قال الامام ابو حفص الكبير

البخاري رحمه الله ثلث امر بهن فلا افعل بنفسي امر بدخول الحمام نهارا
ولا ادخل الحمام الا ليلا ومن سبق الحدث في صلوته امره ان يتوضأ و
ينصرف ويبني على صلوته اذا لم يتكلم ولو سبقني حدث استقبل الصلوة
ولا ابني عليها ولو سئلت عن الشفعة اقول هي حق واجب ويجوز اخذ
الدار والارض بالشفعة لكني لا اخذ شيئا بالشفعة مخافة اذى المسلم
وهو المشتري عيسى ان يتاذى مني والله تعالى يقول والذين يوذون
المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا الى اخر الاية الله تعالى اخبر ان اذى
المسلم اثم وبهتان والاثم حرام لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن والاثم فبان ان اذى المسلم حرام يدل عليه ما
روي عن ابي مالك كعب بن عاصم الاشعري يقول قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في وسط ايام الاضحى اليس هذا اليوم
حرام قالوا بلى يا رسول الله قال فان حرمتكم فيما بينكم الى يوم القيمة
كحرمة هذا اليوم ثم انبئكم من المسلم المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده وانبئكم من المومن المومن من امنه الناس على انفسهم
واموالهم وانبئكم من المهاجر المهاجر من هجر السيئات وهجر ما حرم
الله تعالى عليه والمومن حرام على المومن كحرمة هذا اليوم لحمه عليه حرام
ان ياكله ويغتابه بالغيبة وعرضه عليه حرام ان يخرقه ووجهه عليه
حرام ان يلطمه ودمه عليه حرام ان يسفكه وحرام عليه ان يدفعه او
يعنته وعن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المومن فسق وقتله كفر يعني اذا استحل
قتله ولا يحل للمومن ان يهجر اخاه المومن فوق ثلثة ايام وعن انس
بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابان من الخير ليس فوقهما ثالث الايمان بالله والاحسان الى الخلق

الله وبابان من الشر ليس فوقهما ثالث الاشراك بالله والاساءة الى
خلق الله تعالى وعن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال من اذى مومنا فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى
الله تعالى فليتبوا مقعده من النار يعنى يبدل مكانه من الجنة الى النار
وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر يوما الى الكعبة عام حجة الوداع وقال ما اعظم حرمتك وحرمة المسلم
اعظم من حرمتك فان الله تعالى حرم دمه وماله وان يظن به اساءة
الظن وعن ابي المليح ابن اسامة الهزلي عن واثلة بن الاسقع رضي الله
تعالى عنه قال رايت النبي عليه الصلوة والسلام بمسجد الخيف
فقال لي اصحابه اليك يا واثلة يعنى تنح عن وجه رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فانما
جاء ليسال قال قلت يا رسول الله بابى انت وامى لتفتينا بامر ناخذه
عنك بعد موتك من الحلال والحرام قال لتفتينك نفسك قال قلت
وكيف لي بذلك قال ان تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك
المفتون قال قلت وكيف لى بذلك قال ان تضع يدك الى قلبك
فان الفواد يسكن الى الحلال ولا يسكن على الحرام وان الورع في
المسلم ان يدع الصغيرة مخافة ان يقع فى الكبيرة قال قلت يا رسول
الله ما العصبية قال الذي يعين قومه على الظلم قال قلت وما
الحريص قال الذي يطلب الكسب من غير حلها قال قلت فمن الورع
قال الذي يقف عند الشبهة قال قلت فمن المسلم قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده قال قلت فمن المومن قال من امنه الناس على اموالهم
ودمائهم قلت فاي الجهاد افضل قال كلمة حق او قال كلمة حكم عند
امام [illegible] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم من نام وفي قلبه غش لاخيه المسلم نام واصبح في سخط
الله تعالى حتى يتوب ويرجع وان مات على ذلك مات على غير دين الاسلام ثم
قال الا انه من غش فليس منا يعني اذا غش في دين الاسلام على المسلم
يعني يبغض المسلم لاجل اسلامه وعن علي رضي الله تعالى عنه ان رجلا
قال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفع مسلما ولو
بقدر الخلال ادخله الله به الجنة فبكى علي رضي الله تعالى فقال الرجل
يا علي اروي لك حديثا مثل هذا وتبكي فقال علي رضي الله تعالى عنه بكا
انه اذا نفع بهذا القدر استوجب الجنة فاذا اذاه واضره ذلك القدر دخل
النار واستوجبها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى قال سئلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي الاعمال افضل قال الصلوات الخمس
في مواقيتها قال قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قال قلت يا
رسول الله ثم ماذا قال ان يسلم الناس من لسانك ويدك قال ابن مسعود
رض ولو استزدته لزادني وعن ابي قلابة عن ثابت عن الضحاك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على الرجل نذر فيما لا يملك
ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشيء من الدنيا عذب به يوم
القيمة ومن حلف بملة سوى ملة الاسلام كاذبة فهو كما قال ومن قذف
مؤمنا بكفر فهو كقتله قال سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
رحمه الله يروي بالفارسية في عامته عن وهب بن منبه يقول قال
موسى على نبينا وعليه السلام يوما من الايام من اعلم مني فلم يرض
عنه الرب ذلك وابتلاه بالتلميذ للخضر على نبينا وعليه السلام فلما
لقيه خضر قال له يا موسى بن عمران كن بشاشا ولا تكن هشاشا
كن طلق الوجه ولا تكن عابس الوجه كن نفاعا ولا تكن ضرارا ولا تمش
في غير الحاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بذنوبهم

وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال وسمعته ايضا يروي في عامته
بالفارسية عن وهب قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين
تابوتا من كتب العلم كل تابوت سبعون ذراعا في عشرة اذرع
فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العابد العالم لا ينفعك
هذه العلوم وان جمعت اضعافا مضاعفة ما دام هذه الخصال
الثلثة معك حب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ومرافقة
الشيطان فانه ليس رفيق المسلم وايذاء المسلم فانه ليس بحرفة
المؤمن قال وسمعت ابن عنبسة رحمه الله والامام ابا محمد يرويان
عن ابن عباس رضي الله عنه انه استند الى جدار الكعبة قبل ان يكف
بصره ونظر اليها مليا ثم قال يا كعبة ما اشرفك وما اعظم حرمتك
على الله وما اكرمك لكن لو هدمتك سبع مرات ولم ابنك في كل مرة
كان احب الي من ان اذي مسلما مرة واحدة قال رحمه الله وسمعت
الامام ابا محمد يروي في عامته بالفارسية قال كان ابو بكر الوراق
الترمذي رحمه الله يقول لو ان احدا استوجب ثواب الله بدون
طاعة الله لرجوت ان يكون هو المحسن الى خلق الله ولو ان احدا
استوجب عقاب الله بدون معاصي الله مع اجتناب الكبائر لخفت
ان يكون هو المسيء الى خلق الله قال وسمعته ايضا يقول قالت
الحكماء اربعة من الذنوب عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع نعوذ
بالله منها اولها الاستخفاف بالصلوات الخمس والثاني شرب الخمر
والثالث عقوق الوالدين والرابع اذى المسلم حتى قيل في الحكمة حسن
العمل ترك اذى المسلم والزهد والعبادة تحمل الاذى عن الناس
قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم رحمه الله يقول سمعت معاذا
النسفي يقول سمعت رجلا يقول لحاتم الاصم اوصني يا ابا عبد

الرحمن

الرحمن قال احفظ نفسك من اربعة اشياء اولها لا تؤذي الذي
تحتاج الى رضاه لا محالة وهو الله تعالى والثاني لا تهدم موضعا
تحتاج الى عمارته لا محالة وهي الجنة في الاخرة والثالث لا تقل بلسانك
شيئا تحتاج الى المعذرة في العقبي يعني الغيبة والنميمة والفاحشة
والرابع لا تؤذي في امور الدنيا مسلما او معاهدا تعذب في ظلمة القبر
قال سمعت اباعبد الله المطوعي يقول قال منصور بن عمار ان الله تعالى
لم يخلق الدنيا الا لاربع انت فيه للمعصية والعز والهم ولاذى المسلم
فان كل عز يفنى بعزل او بذل الموت فليس ذلك بعز واما الهم فان
المراء اذا كان عنده ايمان ومعرفة لا ينبغي ان يهتم واما المعصية
فانك اذا عصيت الله تعالى بساعة عوقبت دهرا طويلا واما اذى المسلم
فان اذيت مسلما فكانما اذيت الله تعالى ورسوله ومن اذى الله و
رسوله فان السموات والارض تلعنه قال سمعت الامام ابا محمد
يروي في عامنه بالفارسية عن سهل بن عبد الله التستري قال
الفقيه اعلم اولا فضائل سهل حتى يدخل قلبك كلامه فانه كان
رجلا صالحا حتى سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق ابراهيم بن اسحاق
يقول بلغني عن محمد بن علي الصايغ التستري انه قال كنت احب ان
اضيف سهل بن عبد الله التستري وكنت لا اجترئ على ذلك قال
وكنت اعمل في السوق يوما فاذا انا بسهل يشتري خبزا الحُوَّارى ثم
ذهب الى حانوت الشوي واشترى لحم الجمل المشوي قال فتركت
ما انا فيه وقلت في نفسي اليوم اضيفه قال فخرج من باب التستر و
دخل مسجدا يُعْرَف بمسجد الغائبين ووضع ما معه من الطعام وصلى
فيه ركعتين ثم اخذ الطعام وخرج فاتبعته فاذا نحن في السوق
مهيئ لم اره قط فدخل مسجدا في ذلك السوق فاذا فيه مريض نائم

فی اخر المسجد فسلم علیه واعتذر الیه فی ابطاءه واطعمه ذلك الخبز و
اللحم ثم خرج فتبعته ولم اقف علی اثره فبقیت فی ذلك السوق علی باب
المسجد متحیرا فجاء فی صبی وقال لی ما لی اراك متحیرا وتكلم بلسان
غیر لسان اهل بلدی فقلت ما شاء الله وبكیت وقال لی الصبی اتبكی
وانت شاب فقلت ایها الصبی الا ابكی وقد فقدت نفسی فی بلدی
الی ای بلدة بلدك قلت تستر قال ما سمعنا تستر فی اباءنا الاولین قال
فاذا انا بشیخ یقول لی یا فتی ما لك تبكی فقصصت علیه قصتی فقال
لا تبك ومن ههنا الی بلدك تستر مسیرة شهرین للراكب وعلی طعامك
وشرابك وماء وضوءك لا تفارق المسجد انت حتی یرجع ذلك الشیخ
فانه یاتی الی هذا المریض كل یوم عند ضحوة النهار ویتعاهده وینصرف
ولا ندری من هو قال فمكثت فیه الی الغد حتی رجع واطعم المریض فلما
جلس عند المریض لزمت باب المسجد فلما فرغ وهم الانصراف تعلقت
بذیله وقلت الله الله مرتین وقصصت قصتی معه فتبسم ثم قال علی
شرط ان لا تخبر احدا بما رایت حتی اخرج من الدنیا فحلفت له بذلك
فعقد یده الیمنی علی یده الیسری وقال لی اغمض عینیك فغمضتهما
خشینا ساعة ثم قال لی افتح عینیك ففتحتهما فاذا انا بباب حانوتی
بتستر فبان انه كان جلیلا فی الزهد والتقوی ومع زهده وتقواه
قال ثلثة اشیاء یجب علی المسلم ان یتعلمها كالفاتحة للصلوة النیات
الحسنات والاكتساب من الحلال وترك اذی المسلم وسئل سهل
الزاهد فقیل له ما مقدار التقوی عن اذی المسلم قال مقداره كانك
لابس فرو ثعلب فمررت الی جنب حائط رجل بناه من الحجر واصاب
فروك اللین حائط الخشن فلو علمت ان یتاذی منك بذلك القدر
فاجتهد ان لا تصیبه ثوبك حائطه فبلغ قوله زاهدا اخر فقال انه

وسع

وسعٍ فى هذا الامر لو علمت انه يتاذى بالنظر الى حائطه فلا انظر قال
رحمه الله قال الامام ابو محمد وقف بالزاهد يوما ولم يجد مدرة يتطهر
بها عضوه فطهره بحائط رجل فبكى على ذلك اربعين سنة وقال ليته
لم يتاذى عنى صاحب الحائط فبلغ ذلك صاحب الحائط فجعله فى حل
حتى سكت قال سالت ابن عنبسة قلت له ماذا يفترض على المسلم اذا
اصبح قال يفرض عليه شيئان احدهما ان يعرف انه لا يقدر على اتيان
جميع الطاعات ولكن يقدر ان يمتنع عن جميع المعاصى فينوى ان
لا يعصى الله تعالى اليوم ويترك جميع المعاصى والثانى يعلم انه لا
يقدر ان ينفع الناس كلهم ولكن يقدر ان يمتنع عن اذاهم كلهم فينوى
ان لا يؤذى اليوم احدا من المسلمين فان ترك اذى المسلم طاعة و
حسنة واذاه معصية حتى قال ابو القاسم الحكيم السمرقندى وزن
الاحسان الى المسلم فكان بازاء الايمان لا الايمان ووزنت الاساءة
من المسلم فكان بازاء الكفر لا الكفر وترجمته بالفارسية ازار
مسلمان ابسنجيد برابر ~~...~~ ايمان وصلى الله على محمد
واله وصحبه اجمعين

باب الحب للناس ما يحب لنفسه بما

ئله وعظاته قال رحمه الله واذا شهد شاهدان او اكثر عند
القاضى بحق رجل على رجل فسال القاضى عن عدالة الشهود فظهر
عنده انهم فسقة غير عدول فانه ينبغى للقاضى ان يقول للمشهود له
زد فى شهودك ولا يقول له انهم فسقة لانه لو قال له شهودك فسقة
فقد فضحهم على الناس وعلى المشهود له وتفضيح المسلم حرام
لقوله عليه السلام من اطلع على عورة اخيه المسلم فسترها ادخله
الله تعالى بها الجنة وفى بعض ما قال ستر الله تعالى عورته يوم
القيمة فبان ان تفضيح المسلم حرام فلا يفضحهم بقوله هم فسقة

کفر آمد لا کفر و لا آزار رس
مسلمان ابسنجيد برابر
ايمان آمد

ولكنه يقول زد في شهودك لانه لو فضحهم بقوله هم فسقة فقد فعل بحكانهم
ما لو فعل غيره بمكان القاضي لم يرض القاضي بذلك على نفسه ولا احب
لنفسه فلا يرضى ذلك على غيره وكذلك المزكي اذا ثبت عنده انهم فسقة
لا ينبغي ان يكتب الى القاضي انهم فسقة بل يكتب انهم مستورون لانهم لو
كتب انهم فسقة فضحهم على القاضي ولانه لو قال رجل للقاضي مزكيك
فاسق لم يرض المزكي ولا يحب ذلك لنفسه فكذلك لا يحب على غيره ولا
يجوز لاحد ان يبول على مقابر المسلمين لانه لو كان هو الميت بنفسه لا يرضى
ان يبول عليه احد ولا يحب ذلك لنفسه فلا يحب لغيره ولا يجوز للمراة
ولا للرجل اذا راى انسانا على الفاحشة ان يصيح بالناس ويفضحه بل
يتنحنح حتى يهرب لانه لو فعل ذلك غيره بمكانه لا يحب ذلك لنفسه ولا
يحل له ان يدعه ايضا فيتم تلك الفاحشة لان المتفحش يعني الزاني يهتك
ستر حرمة غيره فلو راى احد امراة يزني بها رجل وتركهما حتى اتما
الامر لا يحل له ذلك بل عليه ان يصيح بهما فان هذا المطلع لا يرضى من
احد ان يترك امراته ان تتم الفاحشة كذلك هو يجب ان لا يرضى
بان تتم هذا الزاني هذه الفاحشة مع امراة غيره بل يجتهد حتى يفرق
بينهما فان صاح به فلم ينته والزاني صحيح محصن حل للمطلع عليه
قتله ولا يدعه حتى تتم لان المحصن يحل دمه بالزنا قال النبي صلى
الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام
والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة فبان ان زنا المحصن يوجب
تحليل الدم يدل عليه ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
ان قاتله لما اخذ بلحيته وجعل يذبحه كالشاة فقال له عثمان لم تقتلني
وقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم
قال لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى معاني ثلث قتل نفس

بغير

بغير حق او شرك بعد الايمان او زنا بعد احصان فوالله ما قتلت نفسا
بغير حق لا في الجاهلية ولا في الاسلام ووالله ما ارتددت حين اسلمت
ووالله ما زنيت لا في الجاهلية ولا في الاسلام فبان ان زنا المحصن
يوجب تحليل الدم فاذا لم يهرب كان له ان يقتله ولو ان رجلا تحمل
الشهادة لرجل على رجل لم يسعه ان يمنعها عند الحاجة لقوله تعالى و
من يكتمها فانه اثم قلبه ولانه لا يجب ان يمنع شاهد شهادته له
كذا ايضا وجب ان لا يجب ذلك لغيره يدل عليه قوله تعالى واذ قال
ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة الى قوله ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين قوله اني جاعل في الارض خليفة يعني
اخلق خلقا برحمتي واجعله خليفة على وجه الارض وادفع قدره
على قدر الملئكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها يعني يفسد على
وجه الارض كما افسدت الجن بنو الجان وانما سمي الجان جانا لان
ابا الجن كان خازن الجنة فيشتق اسمه من عمله وفعله كقوله خياط و
صايغ وحداد تنسبه الى فعله وعمله كذا ههنا ثم قوله ويسفك
الدماء كما سفكوا يعني يهريق الدماء بغير حق كما هم قوله ونحن نسبح
بحمدك يعني نصلي بامرك ونقدس لك يعني نطهر لك من اعمالهم قال
الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وكان الله تعالى علم ان سيكون من
بني ادم الانبياء والمرسل عليهم السلام وصالحو القوم من يسبح بحمده
ويقدس له ويطيع امره فخلق على صورته يعني صورة ادم عليه السلام
جسدا وكان اربعين سنة من سني الاخرة جسدا لم ينفخ فيه الروح
وهو قوله تعالى في كتابه هل اتى على الانسان حين من الدهر الاية يعني
اربعين سنة التي مرت به قبل الروح فاشفق منه عدوه وعدو الله
تعالى ابليس لعنه الله تعالى حين نظر اليه وتعجبت الملائكة

الذين معه من خلقه ولم يكونوا راوا شيئا مما خلق الله تعالى يشبه خلق
ادم عليه السلام فجعل يقول للملائكة اظن ان يفضله الله تعالى علينا
فاذا نحو بكم اتفضلونه ام لا فقالوا نطيع امر ربنا فلما سمع ابليس
قولهم استر ابليس في نفسه خاصة فقال لئن فضلت عليه لاهلكنه
ولئن فضل علي لا اطيعه قال نكتة من الاية بطولها ان ابليس لعنه الله تعالى
لما اضمر واسر لخلق من خلق الله تعالى ما لا يحب ذلك لنفسه فعل الخروج
من الجنة وزوال النعمة والعصيان والعري الذي اصاب ادم عليه السلام
لعنه الله تعالى وقال وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال فالنكتة انه
لما اضمر الشر والعداوة استحق اللعن فحجته انه اذا اضمر الاحسان واحب
لخلق الله تعالى ما يحب لنفسه يستحق من الخالق الغفران يدل عليه ما
روي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ست خصلات ما من مسلم يموت في واحدة
منهن الا كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة رجل خرج مجاهدا فان
مات في وجهه ذلك كان ضمانا على الله تعالى ان يدخله الجنة ورجل شيع
جنازة فان مات في وجهه ذلك كان ضمانا على الله تعالى ان يدخله الجنة
ورجل عاد مريضا فان مات في وجهه ذلك كان ضمانا على الله تعالى ان
يدخله الجنة ورجل اتى اماما لا ياتيه الا ليعزره ويوقره فان مات في
وجهه ذلك كان ضمانا على الله ان يدخله الجنة ورجل جلس في بيته لا يغتاب
مسلما ولا يجتري على الله سخطا ولا يتعمده فان مات في وجهه ذلك
كان ضمانا على الله ان يدخله الجنة ورجل وضع يده على قلبه فما كره لنفسه
كره للناس وما احب لنفسه احب للناس فان مات في وجهه ذلك كان
ضمانا على الله ان يدخله الجنة وعن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم من ياخذ عني هؤلاء

الكلمات

الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعقد فيها خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تعالى لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب قال سمعت ابا الفضل البرمغديزي يروي في عامته بالفارسية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنا جلوسا في المسجد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فجاء رجل متوضئ يتقاطر الماء من اعضائه ولحيته فلما رأى النبي عليه السلام قال من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل الذي اقبل قال فدخل الرجل المسجد وصلى صلوة خفيفة وذهب فلما كان في اليوم الثاني كنا معه عليه الصلوة والسلام اذا اقبل ذلك الرجل على مثل حالته من الامس فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته بالامس فلما كان في اليوم الثالث اقبل ذلك الرجل فقال النبي عليه الصلوة والسلام مثل مقالته في اليوم الاول والثاني وصلى صلوة خفيفة وذهب فخرجت خلفه وكنت في اثره حتى دخل داره فقرعت عليه الباب فخرج فقال يا ابن اخي ما تريد فقلت جئتك اتوارى عندك لغضب والدي علي فاذن لي فدخلت الدار فلما جن الليل ظننت انه يحييها ويصلي جميع الليل فصلى العتمة ونام الى الصبح فكنت معه ثلث ليال ففعل ذلك في كل ليلة فلما كان اليوم الرابع قلت لم ار فيك خيرا كثيرا واجتهادا في الطاعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لك بالجنة ثلث مرات وانه لا يشهد جزافا فما شانك قال يا ابن اخي لا اعرف لنفسي طاعة وعملا يدخلني الله تعالى بها الجنة غير شيئين احدهما

التمسك على كلمة الحق لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني احب للناس
ما احب لنفسي واكره لهم ما اكره لنفسي فقال عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك شهدت له بالجنة وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله تعالى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ايذن لي بالزنا قال فهمّ من كان بقرب النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتناوله فقال دعوه ثم قال له اُدْنُ مني فدنا ثم قال له ايحب
ذلك باختك فقال لا قال فبامك قال لا قال فبابنتك قال
قال لا قال فبامرأتك قال لا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول له هكذا كل ذلك يقول الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاكره ما اكره الله تعالى واحب لاخيك ما تحب لنفسك
واكره له ما تكره لنفسك فقال يا نبي الله ادع الله ان يبغض الي النساء
فقال اللهم بغّض اليه النساء قال فانصرف ثم رجع اليه بعد ثلث ليال
فقال يا رسول الله ما من شيء ابغض الي من النساء فأذن لي بالسياحة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله تعالى
ففي هذا الحديث لنا ثلث دلائل احدها ان في الجهاد فضيلة كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله كان ضمانا على الله ان
يدخله الجنة وحشر يوم القيمة في زمرة المجاهدين وكان تحت لواء
ابن عمي وختني علي ابن ابي طالب رض والثاني ان نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم كان مستجاب الدعوة الا يرى كيف انه استجيب دعوته
في ذلك الرجل حتى بغّض الله تعالى اليه النساء واخرج عنه ما فيه من
همة الزنا وذلك ايضا حجة لاهل السنة والجماعة على المعتزلة تاب الله
عليهم ان الدعوة واجبة فان العبد اذا دعى الله تعالى فانه يجيب دعوته

كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وكما قال عليه السلام حصنوا اموالكم
بالزكوة وداووا مرضيكم بالصدقة وردوا انواع البلايا بالدعاء والمعتزلة
تقول الدعوة ليست بواجبة فان المؤمن اذا دعا لا يجاب دعوته وهم في
ذلك مخطئون مفترون فان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم معناه
اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة فاذا ابطل مذهب المعتزلة وكان في الاصل
مبطلا مطرودا والثالث من الحجة في هذا الخبر ان العبد اذا احب لاخيه
المسلم كما احب لنفسه يستحق غفران ربه يدل عليه ما روي عن وهب
بن منبه قال لقي ذو القرنين ملكا من الملئكة فقال عظني وعلمني علما
ازداد به يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله تعالى يطوقني
فقال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وان اتاك الله مالا و
سلطانا فلا تفرح به وان صرفه عنك فلا تأس عليه وكن حسن الظن
بالله وضع يدك على قلبك فما احببت ان يصنع بنفسك فاصنعه
باخيك وما كرهت ان يصنع بك فاكره لاخيك ولا تغضب فان
الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك والعجلة فانك
اذا عجلت اخطات حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن
جبارا عنيدا وعن رجاء بن حيوة قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز
كتب الى الحسن البصري رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله بن عمر بن عبد العزيز امير المومنين الى الحسن البصري سلام
عليك اما بعد فاني ابتليت بامر عظيم وقد شغلني عن كل ما انا فيه
فان لم يتداركني الله منه برحمته هلكت ولا ادري كيف الخلاص منه
فعظني بموعظة موجزة لعل الله ان ينفعني بها وانا اسال الله التوفيق
بما يحب ويرضى وان يجعلنا واياكم من الفائزين برحمته والسلام قال
فكتب الحسن البصري بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن بن ابي الحسن

الى عبد الله عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فقد فهمت ما
كتبت فيه الى مما ابتليت به وانك سالتني موعظة تنتفع بها فاعلم
ايها الامير ان من اتقى الله تعالى اتقاه الناس ومن خاف الله تعالى خاف
الناس ومن استحيى من الله استحيى منه الناس ومن اجترا على الله
تعالى اجترا عليه الناس ومن عجل الامن ادخله الله تعالى الخوف
على نفسه غدا ومن تعجل الخوف ادرك الامن غدا والنجاة مع الحذر
والمغتر بنفسه مغتر والصبر ملاك الامر وفيه اعظم الاجر فاستعن
بالله يا امير المؤمنين على نفسك بعناك مدار الله وتوكل عليه يكفك الله
ولا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه يا امير المؤمنين انك ابتليت
بامر عظيم يتوجه الناس اليك في حوائجهم فافتح بابك للضعفة و
الارامل وما تحب لنفسك فاحب لهم وما تكره لنفسك فلا تفعله
بهم وقد حدثني عبد الرحمن ابن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن
مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها بغير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت
عن يمين ورايت غيرها خيرا منها فلتات بالذي هو خير وكفر عن
يمينك واعلم يا امير المؤمنين ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وان
لكل عمل جزاء ان خيرا فخير وان كان شرا فشر جعلنا الله واياكم عاملين
بكتابه ووفقنا واياكم بطاعته ورزقنا واياكم حسن العواقب في
الدنيا والاخرة بمنه وحفظه انه قريب مجيب والسلام عليك و
رحمة الله وبركاته قال رحمه الله وانما اوردت هذا الحديث لقوله رضي
الله عنه وما تحب لنفسك فاحب للناس قال ورايت في كتاب اللطائف
يقوله قال ابو القاسم الخطيب سمعت ابا العيناء يقول بلغني انه مكتوب
بالعبرانية على احدى جناح الجراد دا وبناك فلم تبراء اوبناك فلم

تنزل

تنزل وعلى الاخرى كما تدين تدان يعني كما تزرع تحصد وعلى ظهره مكتوب
احسن الى من اساءك فانك لن تندم ابدا وعلى بطنه مكتوب ارض
لغيرك كما ترضى لنفسك فاذا فعلت هذه الاربعة فقد زهدت في الدنيا
ورغبت في الاخرة وعن ابن عمر الجمحي عن ابي حصين عن مكحول قال
قال سعيد بن عامر لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الا اوصيك يا
امير المؤمنين قال بلى يا سعيد ان كان عندك قال اوصيك يا امير
المؤمنين ان تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله ولا يخالف
قولك فعلك فان احسن القول ما صدقه الفعل ولا تقض في امر بقضاء
فيختلف عليك قضاءك وتزيغ عن الحق وعليك بالامر بالحجة تظفر
بالفلاح واصلح امر رعيتك على يدك ولا تخش في الله لومة لائم و
احب لقريب المسلمين ولبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره
لقريب المسلمين ولبعيدهم ما تكره لنفسك ولاهل بيتك فقال عمر
رضي الله عنه ومن يطيق ذلك يا سعيد قال من وضع الله في عنقه
مثل الذي وضع في عنقك انما هو ان يقول فيطاع والله اعلم باب
الوضوء والطهارة بمسائله وعظاته ولو ان رجلا احتلم وحفظ
ولم ير في فراشه بللا لا غسل عليه بالاتفاق لانه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء يعني
يجب الغسل من الانزال ولم يوجد ههنا الانزال فلا يجب الغسل و
كذا المراة في ظاهر الاصول لما روي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراة ترى في منامها
مثل ما يرى الرجل فقال عليه السلام ان كان منها مثل ما يكون من الرجل
فلتغتسل وذكر في المنتقى وكتاب العيون من اصحابنا انهم قالوا يجب
عليها الغسل ولا يجب على الرجل والفرق ان مخرج ماء الرجل واحد

يظهر على ثوبه لو خرج منه شيء فحين لم يظهر بان له انه لم يخرج منه
شيء فلا غسل عليه واما المراة فمخرجها اثنان مدور وهو على الداخل
ومطول وهو الطاق المرئي الظاهر فالحكم للمدور الداخل فيحتمل انه خرج
من المدور وكان قليلا ولم يصل الى الخارج المطول الظاهر لقلته وكان
عليها الغسل احتياطا والاخذ بها اولى والرجل والمراة اذا كانا
نائمين في فراشهما فوجدا بينهما بللا وهو اثر المني فانكر كل واحد
منهما ان يكون هو المحتلم على من يجب عليهما الغسل قال لا رواية له
في الاصول وذكر الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل يجب عليهما
الغسل احتياطا وقال بعضهم ينظر الى الماء فان كان ابيض غليظا
فالغسل على الرجل وان كان اصفر رقيقا فالغسل على المراة لان
ماء هن اصفر رقيق وماء الرجل ابيض غليظ وقال بعضهم ينظر
الى الماء فان كان وقع في الفراش مطولا فالغسل على الرجل لانه يخرج
منه على سبيل الدفق فيقع مطولا وان كان وقع في الفراش مدورا
فالغسل عليها لان ماء هن ينزل انزالا فيقع على الفراش مدورا
فكان الغسل عليها واذا وجد الرجل او المراة على الفراش بللا وهو
اثر المني ولا يعرف انه مني او مذي ولم يتذكر الاحتلام قال ابو
حنيفة ومحمد رحمهما الله عليهما الغسل وقال ابو يوسف لا غسل عليه
لهما ان الباب باب الاحتياط لانه من باب العبادة وفيما قال العبادة
اكثر والاحتياط اوجب فكان الاخذ به اولى لانه لو اغتسل وليس
عليه شيء اولى من ان لا يغتسل وهو عليه وهكذا ورد عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا ذكر الاحتلام ولم يرى الاثر فلا غسل عليه ولو راى الاثر
ولم يذكر الاحتلام فعليه الغسل وعلى هذا الاختلاف لو ان رجلا

احتلم

احتلم فامسك راس احليله فلم يخرج منه المني على ذلك الفور ثم
خرج بعد ما سكنت شهوته وفترت آلته فان عليه الغسل عندهما وقال
ابو يوسف لا غسل عليه والاخذ بقولهما اولى لان فيه زيادة عبادة وكذا
على هذا الاختلاف اذا جامع الرجل امراته ثم اغتسل من ساعته قبل
ان يبول ثم خرج بقية المني فعليه الغسل عندهما وقال ابو يوسف لا
غسل عليه وذكر هذه المسئلة في كتاب مفيدات المسائل فقال ان
كان بال او لا ثم اغتسل ثم خرج منه شيء فعليه الغسل لانه مني
لم يقع عنه الاغتسال ولو لم يكن بال قبل الاغتسال فلا غسل عليه
لانه مني وقع عنه الاغتسال ويحتمل انه كان يبقى في القضيبة ولم
ينزل من الظهر فلم يجب الغسل ولم يحك فيه خلافا والاختلاف
الذي ذكرنا في كتاب مختلف ابي الليث السمرقندي واذا باشر الرجل
امراته وانتشرت آلته وليس بينهما ثوب ولم يرى شيئا قال ابو حنيفة
وابو يوسف عليه الوضوء وقال محمد لا وضوء عليه حتى يظهر ام نزل
منه المذي او بلل والاخذ بقولهما اولى لان فيه زيادة عبادة
ولان الغالب انه ينزل منه شيء اذا انتشرت آلته واذا توضا ولا
وضوء عليه اولى من ان لا يتوضؤ وعليه الوضوء حتى ان داود الاصفهاني
قال يفترض الوضوء على كل من قام الى الصلوة محدثا كان او طاهرا وعند
عامة الفقهاء لا يفترض الا على المحدث لما روي عن ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى اربع صلوات يوم الخندق او يوم فتح مكة بوضوء واحد
وقال فعلت عمدا يا عمر ليعلم الناس انه لا يفترض الا على المحدث
ومع هذا الافضل ان يتوضا لكل صلوة لقوله عليه الصلوة والسلام
الوضوء على الوضوء نور على نور ولقوله عليه الصلوة والسلام لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالوضوء عند كل صلوة وبالسواك عند كل

وضوء فبان ان الافضل ان يتوضاء عند كل صلوة محدثا كان او غير
محدث يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
معناه يا ايها المومنون المحدثون القائلون يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله اذا قمتم الى الصلوة فتوضؤا واغسلوا اعضاءكم
وقيل اذا قمتم الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وقيل اذا قمتم
من مضجعكم ونومكم فاغسلوا وجوهكم فريضة عليكم وايديكم
الى المرافق فاغسلوا ايديكم الى اهل العضدين مع المرفقين و
امسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين قال معنى الاية ومفهومها
ان الله تعالى اوجب علينا الوضوء عند القيام الى الصلوة محدثا
كان او غير محدث ليطهر ناس الذنوب بيننا وبين الله تعالى التي
علينا يدل عليه ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع
به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظا
الصلوة الى الصلوة فذلك الرباط فذلك الرباط يعنى من فعل هذه
الثلثة فله اجر المرابط فى سبيل الله وعن علقمة مولى ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما عن عثمان بن عفان انه دعى باناء فيه ماء بحضرة
الناس وعنده اصحاب النبى عليه الصلوة والسلام فافرغ الماء بيده
اليسرى على يده اليمنى فغسلها ثلثا واليد اليسرى ثلثا وتمضمض
واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يديه ثلثا الى المرفقين
ثم مسح راسه وغسل رجلين وانقاهما الى الكعبين ثم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى بماء فتوضاء مثل وضوء الذى رايتمونى
توضاءت ثم قال من توضاء فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين غفر له ما
كان اذنب من ذنبه ثم قال كذلك يا فلان قال نعم فاستشهد ناسا

من

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي واخفكموني
على هذا وعن سعيد بن زرق قال كنت بالزاوية ارعى غنمالي فتقدمت
الى الظل فاذا انا بانس بن مالك رضي الله تعالى عنه ومعه شيخ خاضب
يحدث قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان في حجج
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اسبغ الوضوء يزد في
عمرك يا انس صل صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين من قبلك يا انس
سلم على من لقيت من امتي تكثر حسناتك يا انس اذا دخلت بيتك
فسلم على اهل بيتك يكثر خير اهل بيتك يا انس ارحم الصغير ووقر
الكبير ترافقني يوم القيمة قال وحاجتنا من الحديث قوله عليه الصلوة
والسلام اسبغ الوضوء يزد في عمرك وعن شهر بن حوشب عن ابي
امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضاء للصلوة واحسن الوضوء كان من الخطيئة كيوم ولدته امه
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرب طهوره للصلوة ويراه واجبا الله تعالى
عليه فيمضمض فاه بالماء خرج ذنوبه مع اول قطرة يقع طهوره فاذا
غسل وجهه غفر له ما نظرت اليه عيناه فاذا غسل يديه تساقطت
ذنوبه من اطراف انامله فاذا مسح راسه واذنيه غفر له ما استمعت له
اذناه فاذا غسل قدميه تساقطت عنه ذنوبه ما خطت اليه قدماه
وان جلس جلس سالما وان قام الى الصلوة وصلى يقبل منه وعن
ثوبان القصار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير
اعمالكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مومن وعن الحسن البصري
رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن

يتوضاء فيحسن الوضوء ثم يقول بعد فراغه من وضوئه اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ثمانية ابواب من الجنة
في ايها شاء دخل فاذا قام الى الصلوة المكتوبة مقبلا الى الله بقلبه وسمعه
وبصره الا تقبل من صلوته وقد خرج من خطيئته كيوم ولدته امه و
انه ليغفر له بغسل وجهه كل خطيئة اصابها بوجهه وبغسل يديه كل
خطيئة اصابها بيده وبغسل رجليه كل خطيئة اصابها برجليه
قال سالت ابا الفضل محمد بن نعيم القسطنطيني فقلت ما الحكمة في
غسل الاعضاء الاربعة في الوضوء قال لان العذاب في القيمة لهذه
الاعضاء الاربعة للوجوه كما قال الله تعم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وللبدين قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله وقال تعم
خذوه فغلوه وللراس كما قال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيوخذ بالنواصي وللرجل كما قال الله تعالى والاقدام فكان الله تعم
يقول عبدي اغسل الوجه لازيل عنه عذاب التسويد يوم القيمة
وابيضه كما قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
واغسل اليدين لازيل عنهما عذاب اعطاء الكتاب في اليسار و
اعطيه في اليمين كما قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه و
كما قال تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم الاية وامسح على الراس لازيل عنه العذاب
واضع عليه الاكليل والتاج في الجنة كما قال عليه السلام يتوج
المومن المتوضي في الجنة بتاج لو استظل به اهل الدنيا لاظل
واغسل الرجل لامنع عنه عذاب الغل والقيد واحفظك على
الصراط حتى لا تزل قدماك فتقع في النار كما قال عليه السلام
من اغتسل قدميه محتسبا مر على الصراط كالبرق الخاطف قال

وسالت

وسالت ابا الفضل البرمغديزي عن الحكمة فيه قال انما وجب
غسل هذه الاعضاء الاربعة وهي طاهرة في الظاهر ولم يجب
غسل ما سواها مثل المقعد والفم والانف والاذنين وهي موضع خروج
النجاسات وذلك ان الله تعالى لما خلق ادم على نبينا وعليه السلام و
ادخله في الجنة برحمته وفضله ومنعه وزوجته عن الشجرة كما قال الله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فوسوس لهما الشيطان حتى قربا وتناولا
من الشجر فصارت هذه الاعضاء الاربعة مذنبة لانه حصل من
الرجلين المشي الى الشجرة ومن اليدين البطش اليها ومن الوجه التوجه
اليها ومن الراس بوضع يده المذنبة على وسط راسه لما اصابه من
الغم وسقط عنه الحلي والحلل فامره بغسل هذه الاعضاء الاربعة
وقال الله تعالى اغسل رجليك لازيل عنهما ذنب المشي وامسح راسك
لازيل عنه ثقل ما اصابه من اليد المذنبة فقلت له الفم ايضا حصل
منه الذنب وهي المضغ والابتلاع ومع ذلك لم يفترض عليه المضمضة
قال انما لم يفترض لان فعل الفم انما حصل بعد تمام الذنب وبعد وصول
العقوبة حصل الذلة فلم يصر الفم مذنبا قلت يحضر لي جواب فقال هات
يا ابا الحسن فقلت انما لم يفترض المضمضة لان ادم عليه السلام لم
يكن ممنوعا عن الاكل بل كان ممنوعا عن القربان اليها بقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة ولم يحصل من الفم القربان فلم يحصل منه الذنب
واما سائر الاعضاء فقد حصل منه القربان الممنوع فوجب غسلها فقال
احسنت لاجرم ان يدك ههنا جوابا فاجاب قال ان الفم انما لم يجب
عليه غسله لان مطهر الابدان قد طهره وهو قوله باللسان لا اله الا
الله محمد رسول الله وانما يطهر جميع الاعضاء بهما يعني الفم واللسان
الا ترى ان الكافر لما لم يقل بلسانه ولم يقر بقلبه بهذه الكلمة فكيف

سماه نجسا فقال انما المشركون نجس فالمومن لما قال هذه الكلمة بلسانه
صار اللسان مطهرا فلم يحتج الى التطهير بغيره لانه يستحيل ان يغسل
ما يطهر به الاشياء الا ترى ان الماء لما كان شيا يغسل به الاشياء لم
يغسل الماء بشيء اخر كذا ههنا في الفم قال قلت له ان حوا ابتدرت
وبدأت بالذنب لانها هي التي قربت اولا من الشجر فلم يصبها العقوبة فايش
الحكمة فيه فقال الحكمة فيه انهما جميعا كانا ممنوعين عن الشجرة فحين
قرب ادم اصابهما جميعا العقوبة والاصل عندنا في مسائل الفقه
ان اثنين اذا منعا عن الشيء وجعل لهما جزاء فتفرد احدهما في اتيان
الشيء الممنوع لا يستحق الجزاء كمن قال العبدين له اذا دخلتما الدار فانتما
حران فدخل احدهما لا يعتق ما لم يدخل الثاني فاذا دخل الثاني عتقا
جميعا لحصول شرط اعتاقهما كذا ههنا كانا جميعا ممنوعين عن
قربان الشجرة فحين قربت حوا لم يوجد الشرط بكماله فلم يجب الجزاء و
العقوبة فلما قرب ادم تكامل الشرط فاستحقا الجزاء وجواب اخر انما
لم يصبها العقوبة لان حوا كانت فرعا لادم وادم عليه السلام كان
اصلا لانها خلقت من جانبه الايسر ولذلك سميت حوا لانها خلقت
من الحي فبان انه كان اصلا وهي تبع له ولا يوخذ الاصل والفرع
بذنب الفرع ولا يوخذ الاصل والفرع بذنب الفرع ويوخذ الاصل و
الفرع جميعا بذنب الاصل ونظيره سهو المقتدي لا يوجب السهو
لا عليه ولا على الامام وسهو الامام يوجب عليه وعلى القوم السهو و
لذلك قيل ان الذنب اذا حصل من الاعضاء لا يعاقب بحرمان الجنة
بل يعاقب بقدر الذنب ثم يبعث به الى الجنة وان كان الذنب من
الكبائر او يعفو عنه الرب جل وعز بفضله ويدخله الجنة من غير
ان يعذبه واذا حصل الذنب من الاصل وهو القلب بان كفر العبد

بالله

باﷲ تعالى نعوذ باﷲ منه يعاقب بحرمان الجنة الاصل وهو القلب
والفرع وهي الاعضاء بمعنى ان القلب اصل والاعضاء تبع له فاخذ
الاصل والفرع جميعا بذنب الاصل ولم يوخذ الاصل والفرع بذنب
الفرع كذا ههنا قال قلت ايش الحكمة ان في اﷲ تعالى امر بتطهير
هذه الاعضاء الاربعة وامر بغسل ثلثة منه اليدين والرجلين
والوجه ولم يامر بغسل الراس بل امر بمسحه فقال لان الشرع كذا
ورد والقرآن كذا نطق فلا يشتغل بالحكمة في موضع النص ثم قال ومن
وجه الحكمة ان الراس لم يذنب بنفسه ولم يحصل منه الذنب بل وصلت اليه
يد المذنبة فاكتفى بمسحه فانه روي ان ادم على نبينا وعليه السلام لما
اصابه ما اصاب من العقوبة وسقط الحلل عنه بعد قربانه الشجرة وضع
يده على راسه ولذلك يضع المغتم يده على ام راسه لان ابانا ادم عليه
السلام كذا فعل فلما لم يحصل من الراس الذنب بل وصل اليه يده المذنبة
لم يجب غسله بل اكتفى بمسحه والاعضاء الثلثة حصل منها الذنب والمشي
من الرجلين والبطش من اليد والتوجه من الوجه فوجب غسلهن لهذا
فلما وجب مسح الراس بوصول اليد المذنبة اليه اما يجب علينا تطهير
الانفس بالتوبة لحصول الذنب منها قال سمعت محمد بن نعيم حكمة اخرى
في غسل هذه الاعضاء الاربعة انه تعالى جدّه انما امر بغسلهن لان
افضل الاعضاء هذه الاربعة اما الوجه فهو احسن الاعضاء كما قال اﷲ تعالى
ولقد كرمنا بني ادم فخلق وجهك حسنا فاغسل الوجه شكر الماصنع بك الملك
واغسل اليدين لان الحيوان ليس له ايد تبطش وتاخذ بها بل تاخذ بالفم
فلا يميز بين الخبيث والطيب وانت اعطاك اﷲ اليدين لترفع بهما
الطيب وترى الخبيث فاغسله شكر الماصنع واغسل الرجل لانه تعالى
خلقك مستويا وخلق سائر البهائم منكوسا وجعل مشيتك على القدم

قال

فاغسل الرجلين شكر الماصنع واما الراس فانه قد دفع عنك السيف والجزية وجعلك من جملة المسلمين فامسح براسك شكر الله بما صنع باب آخر من الوضوء بمسائله وغظائه الوضوء بالماء المستعمل يجوز ام لا اختلف الناس في الماء المستعمل ان الماء المستعمل ما هو قال علماؤنا رحمهم الله كل ماء غسل به العضو على جهة العبادة محدثا كان الغاسل او غير محدث فهو الماء المستعمل وان خرج الماء من العضو بعد غسل ذلك العضو الف مرة وقال سفيان الثوري اذا توضأ فالماء الاول مستعمل وما وراء ذلك لا يصير مستعملا وقال بشر الماء الاول والثاني والثالث مستعمل وما وراء ذلك لا يكون مستعملا وقال زفر ان كان المتوضي او المغتسل جنبا او محدثا فالماء يصير مستعملا كما قال اصحابنا رحمهم الله وان كان غير محدث ولا جنب فالماء لا يصير مستعملا وكذلك اذا غسل اليدين قبل الطعام او بعده يصير الماء مستعملا عندنا واذا صب الماء على راسه للتبرد لم يصر مستعملا في ظاهر الاصول وقال الطحاوي في مختصره انه يصير مستعملا واذا غسل ثوبه النجس فالماء يصير نجسا فان غسل ثلث مرات فالماء الثالث نجس ايضا فان غسل الرابعة فالماء الرابع طاهر فان كان الثوب في الاصل طاهرا لم يصر الماء مستعملا بغسله بالاتفاق قلنا ان الماء الذي غسل به العضو وان غسل الف مرة محدثا كان او غير محدث فانه مؤد للعبادة في المرة الاخيرة لقوله عليه الصلوة والسلام الوضوء على الوضوء نور على نور فوجب ان يصير مستعملا كما في المرة الاولى اذا كان محدثا يصير مستعملا لهذا كذا ههنا ثم لما ظهر ان الماء المستعمل ما هو هل يكون ذلك نجسا او طاهرا قال ابو حنيفة رح الماء المستعمل نجس وحكمه حكم سائر النجاسات في تنجس الثوب والماء وغيره وبه قال ابو يوسف في رواية كتاب اختلاف زفر وعنه في رواية اخرى

انه

انه قال الماء المستعمل نجس لكنه خفيف لا ينجس الثوب ما لم يكن كثيرا
فاحشا والكثير الفاحش عند ابي يوسف شبر في شبر وعند محمد
الكثير الفاحش ربع الثوب الذي اصابه وقال محمد رح الماء المستعمل
طاهر غير مطهر حتى لا ينجس الثوب وان كان مملوا منه فلا ينجس
الماء من وقوعه فيه ولا يطهر شيئا اخر وعن الشافعي رح قولان
في قول كما قال محمد وفي قول طاهر يطهر الاشياء وبه قال زفر رحمه الله
وابو الثور عن الشافعي ثم مع هذا كله اتفقت الامة على ان الوضوء
بالماء المستعمل لا يجوز غير زفر والشافعي في رواية ابي الثور فانه
قال يجوز به الوضوء قلنا ان الماء المستعمل لا يجوز الوضوء به لقوله
عليه الصلوة والسلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم ولا يغتسلن فيه
من الجنابة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغتسال في
الماء القليل كما نهى عن البول فيه ثم اجمعنا على انه لو بال في الماء
القليل ينجس الماء كذا اذا استعمل في جنابة او وضوء يصير نجسا
قال رحمه الله اعلم اهل العلم ان الوضوء لا يجوز باثني عشر مياه اولها
الماء المستعمل الذي يخوض فيه والثاني ماء البطيخ والثالث ماء القثاء
والرابع ماء القثل وما اشبه من الكمثرى وغيره والخامس ماء الباقلا
والسادس ماء الكرمة وهو القضبان والسابع ماء الصابون اذا غلب
عليه والثامن ماء الذي يبل به الحناء اذا غلب عليه والتاسع
ماء الاشنان والعاشر ماء الورد والحادي عشر ماء الريق والثاني
عشر ماء العينين وقد قيل الطل وماء الزعفران وماء المعصفر
ويقال ماء العرق وانما لم يجز لان هذه كلها مقيدة والله تعالى
امرنا بالوضوء بالماء المطلق فلم يجز الوضوء بهذه المياه فان توضاء
بالخل او بالمرى او بالعسل او بالدهن او باللبن او بالزبد لا يجوز ولو

خيار دراز
هندوانه

توضاء بسور الحمار والبغل نظر ان تيمم معه جاز والا فلا ولا باس
بايهما بداء عندنا وقال زفر رحمه الله تعالى يبداء بالوضوء ولو توضاء
بسور الفرس جاز في ظاهر الاصول وذكر في اختلاف زفر رحمه الله تعالى
قال لا يجوز ويكره عند ابي حنيفة وزفر والحسن بن زياد رحمهم الله تعالى
ولو توضاء بسور الهرة قال في كتاب الصلوة احب الي ان يتوضاء بغيره
وقال ابو حنيفة في الجامع الصغير اكره ان يتوضاء به وبه قال ابن ابي ليلى
رحمه الله تعالى حين ساله ابو يوسف رحمه الله تعالى عنها وقال ابو يوسف
ولا باس بذلك لانه قال عليه الصلوة والسلام انها من الطوافين والطوافات
عليكم فلما كان كذلك جاز كالفارة والحية لا باس بالوضوء بسور
هؤلاء استحسانا كذا ههنا وكذا لو توضاء بنبيذ التمر فهو على وجهين
اما ان يكون ذلك عند وجود الماء او عند عدم الماء فان كان عند وجود
الماء لا يجوز وان كان عند عدم الماء فهو على وجهين اما ان يكون مطبوخا
او نيا فان كان مطبوخا لا يجوز لانه كالمري والدبس وان كان نيا فهو
على وجهين اما ان يكون حلوا او مرا فان كان مرا لا يجوز كما قال اسد
بن فرات عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان الوضوء بنبيذ التمر يجوز حلوا
لا مرا وان كان حلوا قال ابو حنيفة في كتاب الصلوة وفي الجامع الصغير
يتوضاء به ولا يتيمم ويروى عنه نوح بن ابي مريم في الجامع انه قال الوضوء
بنبيذ التمر منسوخ وعنه عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يتيمم و
يتوضاء وقال ابو يوسف رحمه الله تعالى في كتاب الصلوة وفي الجامع
الصغير يتيمم ولا يتوضاء به وذكر في اختلاف زفر رحمه الله تعالى
عن ابي يوسف رحمه الله تعالى انه قال يتوضاء ويتيمم وقال محمد رحمه
الله تعالى في الروايات كلها يتوضاء ويتيمم كابي حنيفة رحمه الله تعالى
قوله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم حين خرج مع ابن مسعود

رضي الله

رضي الله تعالى عنه ليلة الجن قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خط
لي خطا وقال لا تفارق هذا الخط فانك ان خرجت لن تلقاني الى يوم
القيمة فلما كان قريبا من طلوع الشمس او الفجر رجع متغير اللون فقال
هل عندك ماء اتوضأ به قلت لا الا نبيذ التمر قال صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم تمرة طيبة وماء طهور فاخذ وتوضاء و
صلى الفجر فقد سماه ماء وتوضاء به فبان انه يجوز الوضوء به والاحوط
ان يجمع بينهما كما قال محمد رحمه الله تعالى لان جواز الصلوة متعلق
بالوضوء او بما يقوم مقام الوضوء مثل التيمم كقوله تعالى وان كنتم جنبا
فاطهروا الى قوله فتيمموا الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج و
لكن يريد ليطهركم قال واختلف المفسرون قال بعضهم معناه ليطهركم
من النجاسة الحكمية التي حلت بكم بالحدث او الجنابة وقال بعضهم اراد
به ليطهركم من الذنوب فان الغسل من الجنابة والوضوء من الحدث
يحط الخطايا حطا ويكفر الذنوب بدليل ما روي عن مجاهد عن جابر
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء مفتاح
الصلوة والصلوة مفتاح الجنة وعن الواحد بن رباح عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا
يقبل الله تعالى صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وعن حمران
مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما انه قال مررت على عثمان
بفخارة من ماء فدعاني وتوضاء به واسبغ وضوءه ثم قال لو لم اسمعه
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الا مرة او مرتين
او ثلثا ما حدثتكم به سمعته يقول ما توضاء عبد فاسبغ وضوءه ثم
قام الى الصلوة الا غفر له ما بينه وبين صلوة اخرى وعن ابي امامة
الباهلي قال قلت لعمرو بن عنبسة ربع الاسلام صاحب العقل انت

رجل من بني سليم باي شيء تدعى ربع الاسلام قال اني كنت في الجاهلية
ارى الناس على ضلالة ولا ارى الاوثان شيا ثم سمعت من رجل يخبر
اخبارا بمكة ويحدث احاديث فركبت راحلتي وقدمت مكة فاذا انا برسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم مستخف واذا قومه عليه
جداد فتلطفت له صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم فدخلت عليه
فقلت من انت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم
انا نبي فقلت وما نبي قال رسول الله فقلت الله ارسلك قال نعم قلت
باي شيء ارسلك قال بان يوحدوا الله ولا يشركوا به احدا وكسر الاوثان
وصلة الرحم فقلت له من معك على هذا الامر قال حر وعبد فاذا معه
ابو بكر بن ابي قحافة وهو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واسمه
عبد الله بن عثمان وبلال مولى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
قال قلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع
الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقد
اسلمت فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم مهاجرا
الى المدينة فجعلت اتخبر الاخبار حتى جاء ركب [اى جماعة] من يثرب فقلت ما فعل هذا
الرجل المكي الذي اتاكم قال واراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك
وحيل بينهم وبينه وتركت الناس اليه سراعا يعني مهاجرون قال عمرو
بن عبسة فركبت راحلتي حتى قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا
رسول الله اتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة قال قلت بلى يا رسول
الله علمني مما علمك الله وجهلت قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلوة
حتى تطلع الشمس واذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني
الشيطان وحينئذ يسجد له الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصل فان
الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقبل الرمح بالظل يعني عند استواء الشمس

ثم

ثم اقصر الصلوة فانها تسجر جهنم فاذا افاء الفيء فصل فان الصلوة مشهودة
محضورة حتى تصلي العصر فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلوة حتى تغرب
الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وح يسجد لها الكفار قال فقلت
يا نبي الله فاخبرني عن الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من تقرب
وضوءه ثم يتمضمض ثم يستنشق ويستنثر الا خرجت خطايا فمه وخياشيمه مع
الماء حين يستنشق ثم يغسل وجهه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه
من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امر الله تعالى
الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح براسه كما امر الله
تعالى الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه
الى الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه
مع الماء ثم يقوم فيحمد الله تعالى ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع
ركعتين الا انصرف من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه قال ابو امامة الباهلي
يا عمرو انظر ماذا تقول اسمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او
يعطي الرجل هذا كله في مقامه قال عمرو يا ابا امامة لقد كبرت سني ودق عظمي
واقترب اجلي وما لي حاجة ان اكذب على الله تعالى وعلى رسوله لو لم اسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلثا لقد سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع مرات او اكثر من ذلك وعن خالد بن جميل قال بلغنا ان
امراة كانت تخبز على عهد عيسى عليه السلام فسمعت الاذان فتركت الخبز و
اشتغلت بالصلوة وتركت خبزها في التنور فجاء الشيطان على صورة امراة ودخل
عليها وقال يحرق خبزك فلم تلتفت الى كلامها وقالت في نفسها ان الذي اصلي له
يحفظ خبزي فلما لم تلتفت الى كلامها اليها اخذ اللعين صبيا لها رضيعا والقاه في
التنور وقالت لها قد وضع صبيك في التنور فلم تلتفت الى كلامها فقالت في نفسها
ان الذي اصلي له يحفظ صبيي اينما كان فلما ايس ابليس خرج من عندها وترك

الصبي في الوطيس فدخل زوجها ونظر في التنور ورای الصبي يلعب بالجمرات فركب
فذهب الى عيسى عليه السلام واخبره بما راى فقال عيسى عليه السلام احملني الى
دارك انظر اليه فحمله فنظر في التنور فراى الصبي يلعب بالجمرات واذا شجرة رمانة
قد اخرجت الثمار وياكل منه الصبي يمص رمانة واذا الجمرات صارت عقيقا ولؤلؤا
يلعب بها الصبي قال عيسى عليه السلام عليّ بامراتك فاتى بها اليه فسالها
عيسى عليه السلام وما شانك حيث اكرمت بهذه الكرامة قالت يا روح الله منذ
عقلت احفظ ثلثة اشياء واستعملها ما ذهب عني وضوئي الا هيأت الماء لوضوء
اخر ونظرت الى الموتى ما جاء اليهم من الاحياء فاحتملوا فاحتملت انا من الخلق كذا
وكل حاجة رفعت الي وقدرت على قضائها قضيتها لوجه الله تعالى قال عيسى عليه
السلام هذه افعال الانبياء عليهم السلام ولو كانت هذه المراة من الرجال
لشهدت انه نبي لكن لا نبوة للنساء وعن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه
قال لما ورد كتاب شرحبيل ملك الحبشة وهو عمرو النجاشي الى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه يساله عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن افعاله ومن سيرته
كتب اليه وبيّن له صفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وافعاله وقال فيما كتب
اليه ان الله تعالى فرض عليه السلام الصلوة بوضوء تام وكان جبرئيل عليه السلام
اتاه في اول ما ابتداه وهو قاعد يعني جبرئيل على سرير من ذهب قوائمه من
فضة مفضض بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ مفروش على سرير بالديباج والسندس
والاستبرق والحرير والوشي فاستقر السرير على الارض ببطحاء مكة ما بين
شعب بني خزاعة وشعب بني وائلة فسلم جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و
سلم ثم قعد معه على السرير فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل صلوات
الله عليه فقال رايت عليه ستة اجنحة جناح من لؤلؤ زهراء وجناح من جوهرة
بيضاء وجناح من ياقوتة حمراء وجناح من ياقوتة خضراء وجناح من زبرجد خضراء
وجناح من نور رب العالمين كل جناح منها ما بين المشرق والمغرب ورايت على راسه

ذوابتين

ذوابتين واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر مفضضة بالياقوت والجوهر
والزبرجد محشوة وسط الذوابتين مسكا اذفر وكافورا ابيض معه سبعون الفا
من الملائكة غلاظ شداد كلهم قيام حول سريره فقال جبرئيل عليه السلام على
السرير وضرب بجناحه الارض فنبع منه عين من ماء فقال قم يا محمد فانظر و
تعلم ما جئتك من ربك وامرك به تعالى جده فضرب جبرئيل بيده في العين يغسل
يديه ثلثا ثم تمضمض فاه ثلثا واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل
ذارعه ثلثا الى المرفقين ثم مسح براسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما مرة واحدة
ثم غسل رجليه حتى انقاهما ثم قام فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسوله بالحق بعثك فقال يا محمد عليك السلام افعل كما فعلت وقل كما
قلت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضاء مثل وضوء جبرئيل عليه السلام
وقال مثل مقالته فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر
لمن يصنع صنيعك ذنوبه حل بها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطاها وحرم
لحمه ودمه على النار ونجاه من غضبه وعقابه يوم يلقاه قال الخبر بطوله نذكر في كل
موضع بعضه الذي يحتاج اليه ان شاء الله تعالى باب فصل الاذان و
المؤذنين بمسائله وعظاته واذا اذن الرجل لصلوة الفجر قبل طلوع الفجر لا يجوز و
عليه الاعادة في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وقال ابو يوسف والشافعي
رحمهما الله تعالى يجوز في الفجر خاصة وهو قوله الاخر وكان يقول اولا بقولهما لابي
حنيفة رحمه الله تعالى ان بلالا رضي الله تعالى عنه اذن قبل طلوع الفجر فعرك النبي
صلى الله عليه وسلم اذنيه فقال له اذا طلع الفجر فاعد الاذان فمشى بلال رضي الله
تعالى عنه وجعل يقول ليت بلالا لم تلده امه وابتل من نضح دم جبينه ولانه اذن
قبل الوقت في صلوة مكتوبة فلا يجوز كما في سائر الصلوات واذا اذن المؤذن وهو
محدث يكره ويجوز ولا يجب عليه الاعادة واذا اذن وهو جنب يجب عليه الاعادة
والفرق بينهما ان كل من لا يجوز امامته ولا ينعقد به الصلوة ابتداء ولا يبقى به

الصلوة انتهاء لم يعتبر اذانه وعليهم الاعادة كما لو اذن الصبي والمراة او المجنون اعادوا
فاذا عرفنا هذا نجيء الى الجنب فنقول لان الجنب لا ينعقد به الصلوة ابتداء ولا يبقى
به الصلوة انتهاء لانه لو نام في صلوته فاحتلم فسدت صلوته استحسانا فلما لم ينعقد به
الصلوة ولم يبق لم يجز اذانه كالمراة والصبي والمجنون فاما المحدث فانه يبقى به الصلوة
لانه اذا سبقه الحدث وهو في الصلوة ان كان منفردا يتوضا ويبني على صلوته وان
كان اماما يستخلف ويتوضا ويبني على صلوته فبان انه يبقى به الصلوة فجاز اذانه
كالجنب اذا طاف يكره ويجوز طوافه عندنا وعليه الدم اذا رجع من مكة لانه يبقى به الطواف
فانه اذا اخذ في الطواف ثم نام واحتلم يتوضا ويغتسل ويبني على طوافه وجاز طوافه
وكره كذا ههنا قال اعلموا ايدكم الله تعالى اهل العلم انه لا اذان في عشر صلوات
اولها لا اذان في صلوة النافلة ليلا كان او نهارا صلوا جماعة او فرادى والثاني الوتر و
الثالث التراويح والرابع العيدين والخامس الصلوة بعد الطواف ركعتين يصليهما
عند مقام ابراهيم لقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني عبد مناف وهم القوم
الذين بيدهم مفاتيح البيت لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت من ليل او نهار ويصلي
لكل اسبوع ركعتين يعني يطوف سبعة اشواط ثم يصلي بعده ركعتين ولا اذان في
تلك الصلوة صلوها جماعة او فرادى والسادس لا اذان في الصلوة النساء صلين بجماعة
او فرادى الا ان يكون معهن رجال او رجل ذو رحم محرم منهن او لبعضهن فحينئذ يصلين
صلوة الرجال فيؤذن فيها والسابع اذا انكسفت الشمس فانه يخرج القوم مع الامام
الى مفازة ويصلون ركعتين بجماعة بغير اذان بالاتفاق ولا يجهر الامام فيها بالقراءة
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ويجهر عند ابي يوسف رحمه الله تعالى وقول محمد رحمه
الله تعالى مضطرب لابي حنيفة رحمه الله تعالى ما روي سمرة بن جندب رضي الله
تعالى عنه انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم يجر رداءه وصلى بنا ركعتين وخافت بالقراءة فيهما والناس
اتفقوا انه يصلي في خسوف القمر ركعتين بغير اذان لكنه فرادى عندنا وقال

قال

الشافعي

الشافعي رحمه الله تعالى بجماعة لنا انه مخير في اداء الصلوة فلم يرد الاثر بالجماعة فيها
فكان فرادى افضل كالنافلة والتاسع لا صلوة في الاستسقاء عند ابي حنيفة وابي
يوسف رح بل فيه الدعاء مع تامين الناس وفيه صلوة عند محمد والشافعي رحمهما
الله تعالى بغير اذان ولا اقامة والعاشر لا اذان في صلوة الجنازة وقد قيل لا اذان
للعصر في يوم عرفة بعرفات بل تودى باذان الظهر ولا اذان للعشاء الاخيرة
بالمزدلفة بل تودي باذان المغرب فصار اثنى عشر ولا يجوز ان يقام بشيء من
صلوة الليل والنهار بغير اذان ولا اقامة ولا يقام الجمعة بغير اذان واقامة واذا
المعز عند المنبر ويقام الظهر والعصر بعرفات يوم عرفة في اخر ظهر الوقت
باذان واحد واقامتين ويقام المغرب والعتمة بالمزدلفة في وقت العتمة باذان
واقامة واحدة وهذا كله مشروع مسنون لان الاذان حيث عرفنا عرفنا بالشرع
والشرع هكذا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى هذه الصلوة بعضها باذان
وبعضها بغير اذان وبعضها باذان واقامتين وبعضها باذان واقامة
واحدة فنتبع اثاره وسننه وقال في كتاب المجرد لو كان القوم مجتمعين
في بيت او كرم او مفازة فارادوا اقامة الصلوة من الصلوات الخمس بجماعة
ان اذنوا واقاموا فحسن وان تركوا الاذان واقاموا جاز وان تركهما
جميعا جاز بغير اثم ولا اساءة لان الاذان لاجتماع الناس وههنا لا يجتمع
الناس اكثر منهم فلا حاجة الى الاذان والاقامة لاعلام وقت عقد الجماعة لمن
هو يكاسل دخول المسجد وانتظر الاقامة وههنا كلهم مجتمعون والاصل
في هذه المسائل ان كل موضع ادى فيه حق الاذان جاز ترك الاذان فيه مثل القرية
والبلدة اذا اذن في منارتها فقد ادى فيها حق الاذان فاذا صلى فيها قوم بجماعة في
بيوتهم او في كرومهم او قريبا منها بحيث يبلغ صوت المؤذن عند الاذان جاز بغير
اذان ولم يكره وفي كل موضع لم يؤد فيه حق الاذان مثل المفازة التي لا يبلغ اذان
المؤذنين الى ذلك الموضع يكره الجماعة بغير اذان والاذان سنة تثبت بالرؤيا

كما قال محمد بن ابراهيم الضريري البخاري الميداني رحمه الله تعالى الاسلام بدأ
غريبا وان محمدا صلى الله عليه وسلم اطاع الله تعالى وعبده حتى اعز الله تعالى
الاسلام بعمر بن الخطاب رضي الله تعالى فاسلم عمر رضي الله تعالى عنه ثم خرج
شاهرا سيفه مقاتلا للكفار حتى اخذ مفتاح البيت منهم وكان بيدهم وكسر الاوثان
وطاف بالبيت فاتفقوا على ان يصلوا جماعة وان يجعلوا للوقت علامة قال بعضهم
نضرب بالناقوس فلم يتفقوا عليه وقالوا هذا فعل النصارى وقال بعضهم نضرب
بالبوق والطبال فلم يتفقوا عليه وقالوا هذا فعل اليهود والعن لعنة وقال بعضهم
نضرم بالنار فلم يتفقوا عليه وقالوا هذا فعل المجوس فتفرقوا وقال عبد الله
بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه بت تلك الليلة متفكرا فانا بين
اليقظة والنوم اذا اقبل رجل عليه بردان اخضران فقام على جذم حائط واذن
الاذان المعروف ثم جلس هنيهة ثم قام واذن مثل اذانه الاول الا انه زاد فيه قد
قامت الصلوة فلما اصبحت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم القها على بلال فانه اندى صوتا منك وفي بعضها امد
وفي بعضها امدي ثم جاء عمر رضي الله تعالى وقال يا نبي الله طاف بي كما طاف على
عبد الله الا انه سبقني بالاخبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اشد واثبت
ثم جاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه واخبره كذلك هكذا حكى محمد بن ابراهيم عن الحسن
البصري رحمه الله تعالى قال يروى عن جعفر بن محمد الصادق قال الاذان اجل
ان يثبت بالرؤيا بل لقن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج غير انه
نسي فتذكره حين ذكر عبد الله بن زيد يدل على صحة ما قال جعفر بن محمد
الصادق رضي الله تعالى عنه ما سمعت الفقيه ابا الفضل محمد بن نعيم يروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم الاذان اتاه جبرئيل بدابة يقال لها براق فذهب ليركبها
فاستصعبت عليه فقال جبرئيل اسكني فما ركبك احد اكرم على الله تعالى

من محمد صلى الله عليه وسلم فسكت حتى ركبها فانتهى الى الحجاب اذ خرج ملك من
وراء الحجاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لجبرئيل من هذا فقال والذى بعثك
بالحق انى لاقرب الخلق مكانا ولم ار هذا الملك قط منذ خلقت غير ساعتى هذه فقال
الملك الله اكبر مرتين فنودى ان قد صدق عبدى انا اكبر انا اكبر فقال الملك اشهد
ان لا اله الا الله مرتين فنودي ان قد صدق عبدى انا الله لا اله الا انا فقال اشهد
ان محمدا رسول الله مرتين فنودى ان قد صدق عبدى انا ارسلت محمدا رسولا
الملك حى على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين قد قامت الصلوة مرتين
فنودى ان قد صدق عبدي حيث دعى الى عبادي انا دعوتهم الى بابي افلح من
اجاب ... فقال الملك الله اكبر الله اكبر فنودي ان قد صدق عبدي انا اكبر انا
اكبر فقال الملك لا اله الا الله فنودي ان قد صدق عبدي انا الله لا اله الا انا
ثم نودي يا محمد اكمل لك الشرف على الاولين والاخرين ثم علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلالا بعد ما راه عبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنه فى المنام قال
فمن اذن واقام فله اجر ذلك الملك الذى علم وابى بكر وعمر وعبد الله بن زيد
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واجر هؤلاء الثلثة اصحاب الرؤيا واجر
بلال رضى الله تعالى عنه واجر ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه
سلم واجر ابى محذورة مؤذن مكة فى حال حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل اكثر بدليل قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
اننى من المسلمين معناه ليس احد فى الدنيا احسن قولا ممن يدعو عباد الله تعالى
الى طاعته وعبادته وخدمته باذانه واقامته وعمل صالحا يعنى صلى بعد الاذان
قبل الاقامة سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل صلوة وقال اننى
من المسلمين يعنى اقر بالاسلام وافتخر به وشهد بوحدانيته فى اول اذانى
واخره قالت عايشة رضى الله تعالى عنها نزلت هذه الاية ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين فى شان المؤذنين قال بلال على

فضلهم وثوابهم ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن اول من يدخل الجنة قال الانبياء ثم الشهداء ثم المؤذنون مؤذنوا
الكعبة ثم مؤذنوا مسجدي ثم مؤذنوا مسجد بيت المقدس ثم سائر المؤذنين على
قدر اعمالهم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما زادان الكندي قال سمعت ابا
سعيد الخدري وابا هريرة قالا رضي الله تعالى عنهما سمعنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ثلثة يوم القيمة على كثيب من مسك اسود لا يهولهم فزع ولا
ينالهم حزن حتى يفرغ الناس رجل قرا القران ابتغاء لوجه الله تعالى وام قوما
وهم به راضون ورجل اذن ودعى الى الله تعالى ابتغاء وجه ورجل مماوك ابتلى
بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن اثنى عشرة سنة
وجبت له الجنة وكتبت له باذنيه بكل مرة ستون حسنة وباقامته بكل مرة
ثلثون حسنة وعن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذنون فتحت ابواب السماء واستجيبت
الدعوة واذا اخذ في الاقامة لم ترد دعوته عند ذلك وعن الحكم بن مسعود عن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اذن سبع سنين محتسبا حرم الله تعالى لحمه وجسده على دواب الارض
تاكله في القبور وقال عليه الصلوة والسلام وللمؤذنين بين الاذان والاقامة
اجر شهيد متشحط في دمه في سبيل الله تعالى وللمؤذنين بين الاذان و
الاقامة دعوة مستجابة فاما من امر الدنيا او امر الاخرة وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد
صوته وله اجر من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شيء قال سمعت من
الامام ابي محمد يروي في عامته بالفارسية عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو علم الناس ما في الاذان

لاستهموا

لاستهموا ولو علموا ما فى الصف الاول لاستهموا ولو علموا ما فى الجماعة لاتوها ولو
حبوا او فى بعضها قال لو علموا ما فى العتمة لاتوها ولو حبوا قال معناه والله اعلم لو
علموا فضل الاذان يقولون اذنت انت مرة فاذن انا مرة ووقفت انت فى الصف الاول
مرة فاقف انا مرة ولو علموا فضل الخروج الى الجماعة فى صلوة العشاء الاخيرة لخرجوا
اليها وان لم يقدروا المشى الا بالركب قال سمعت الامام ابا بكر محمد بن يوسف يقول
فى عامة بالفارسية قالت الحكماء الاذان تسعة عشر كلمة فى كل يوم وليلة خمس صلوات
والليل والنهار اربع وعشرون ساعة فمن اذن فى كل يوم مرة وصلى الخمس غفر
الله ما ارتكب من الذنوب فى هذه الاربع والعشرين ساعة تسعة عشر بحق
الاذان وخمسة بحق الصلوات الخمس قال سمعت ابا الحسن على بن منصور الكاغذى
النجارى يحكى عن ابن شجاع يقول زاد الماء ببغداد فى ايام ابن عمرويه الامير حتى
اشرفت على الهلاك والغرق فقال حدثنى ابو منصور عيسى بن موسى القائد الزاهد
قال رايت فى النوم فى احدى تلك الليالى كانى واقف على الجسر والماء يرتفع وانا
اقول لا حول ولا قوة الا بالله ذهب بغداد وغرق اذا جاء انسان حسن الصورة
وقع فى قلبى انه ملك من ناحية قطيفة الربيع ثم استقبله اخر من ناحية الكرخ
فقال الذى جاء من ناحية الكرخ للذى جاء من ناحية قطيفة الربيع ما الذى
امرت بها قال امرت بتغريقها كلها حتى اذا لم يبق فيها احد حبست الماء عنها
ثم نهيت عن ذلك فقال له الاخر ولم كان هكذا قال رفعت ملئكة الليل الى الله
تعالى وهو اعلم بذلك من جميع خلقه ان افتضت ببغداد البارحة سبع مائة
فرج حرام فغضب الله تعالى وامرنى بتغريقها ثم رفعت ملئكة النهار وهو اعلم
به منهم فى صبيح هذا اليوم سبع مائة اذان ببغداد من سبعمائة موذن فعفا
الله تعالى من هؤلاء بهؤلاء ووهب مسيئهم لمحسنهم بشفاعة سبعمائة
مؤذن اذنوا قال ابو شجاع قال ابو منصور رحمه الله تعالى صاحب الرؤيا فانتبهت
من النوم مخوفا مهيبا واتيت البقعة فاذا الماء قد نقص من الموضع الذى بلغ

اليه في تلك الايام فلم يزل ينقص كذلك حتى انتهى الى حدّه وعن عيسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة فان قيل ما فائدة هذا الخبر وطول العنق عيب في الدنيا قلنا لا يكون اعناقهم طويلا بل يكون اعناق نجائبهم طويلا فان كل من يحمل الى الجنة يحمل على النجائب كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فنجائب المؤذنين ومراكبهم اعظم واجمل من مراكب الناس ليعلم اهل المحشر انهم مؤذنون نالوا ما نالوا باذانهم في الدنيا قال سمعت ابا يوسف الاديب الزاهد يذكر فيه جوابا اخر ان من له عز وجاه وحسن يرفع راسه ولا ينكسه ومن له ذل وهوان ينكس راسه ولا يرفعه فالمؤذنون مستوي الراس وسائر الناس منكوس فصاروا اطول الناس اعناقا قال سمعت ابا الفضل البرمغديزي يقول فيه جوابا اخر يوضع لهم في طريق الجنة كراسي فيذهبون فوق الكراسي كما صعدوا في الدنيا المنارات والموضع العالي للاذان كما يوضع الكراسي للعروس يوم جلوتها ليراها الحبيب واهله كذا ههنا يضعون للمؤذنين الكراسي ليراهم اهل المحشر ويعلمون فضلهم قال وسمعت ابا عبد الله طاهر بن محمد بن احمد الحدادي يقول فيه قال ابو عبد الله الجرجاني الصوفي رحمه الله تعالى ان اهل القيمة يلجمهم الله تعالى بعرقهم من حر يومها فمنهم من يغرق في العرق الى ساقيه ومنهم الى سرته ومنهم الى صدره ومنهم الى حلقه ومنهم من يغرق في العرق كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة حتى لا يدخل في حلقهم عرق القيمة والحمد لله رب العالمين باب فصل من يسمع الاذان ويستمع مسائل وعظاته واذا جاء الرجل الى الجمعة في وقت الاقامة هل يصلي اربع ركعات التي يصلي بها قبل الجمعة ام لا قال لا يصلي بل يسكت ثم يدخل مع الامام في صلوته ويسقط عنه هذه الاربعة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرج الامام فلا صلوة الا المكتوبة وحين ياخذ المؤذنون بالاقامة

يوم

يوم الجمعة يخرج الامام فوجب ان لا يجوز قال الفقيه رحمه الله تعالى اعلموا ايدكم
الله تعالى اهل العلم ان النافلة تكره في عشرة اوقات ولا تكره فيها الفائتة
احدها بعد طلوع الفجر قبل صلوة الفجر يكره النافلة غير ركعتي الفجر بالاتفاق و
لا يكره الفائتة والثاني بعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس يكره النافلة حتى اذا
ترك ركعتي الفجر مخافة فوات جماعة صلوة الفجر بأسرها صلى الفجر مع الامام ثم
اراد ان يصلي ركعتيها بعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس يكره عندنا وعند
[illegible] لا يكره بل يصليها في ذلك الوقت لنا ما روي عن ابي سعيد الخدري عن
ر[illegible] صلى الله عليه وسلم انه نهى في هاتين الساعتين بعد صلوة الفجر
قبل طلوع [illegible]شمس وبعد صلوة العصر قبل اصفرار الشمس ولا يكره الفائتة
في هذه الساعات الثلث ومن خاف انه لو لم يصل ركعتي الفجر فاتته في هذه
الساعات لا يقدر على قضائها بعد هذا فالحيلة فيه ما قال الامام ابو بكر محمد
بن الفضل رحمه الله انه يفتح ركعتي الفجر قبل صلوة الفجر ثم يقطعهما ويشرع
في صلوة الامام فاذا فرغ من صلوة الامام يقوم ويصلي ركعتي الفجر ولا يكره له
ذلك لانها صارت دينا عليه بالشروع فيها ولا يكره قضاء الدين في هذه
الساعة قال رحمه الله عليه لكن لا يجعل هذا حرفة في جميع الايام والثالث بعد
صلوة العصر قبل اصفرار الشمس يكره النافلة ولا يكره الفائتة عندنا لما
ذكرنا من خبر ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والرابع عند خطبة الجمعة
يكره النافلة ولا يكره الفائتة عندنا الا ان يكون شرع في النافلة فيتمها
اربعا ان كان قام الى الثالثة ويتم ركعتين ان لم يكن قام الى الثالثة وقال
الشافعي لا يكره والخامس عند اذان الجمعة وهو الاذان الذي يؤذن عند
المنبر فانه الاذان المعتبر ويكره الكلام والقراءة في وقت اذان الجمعة واقامتها
عند ابي حنيفة رض وقالا لا يكره والسادس عند الاقامة يوم الجمعة والسابع
عند الخطبة في العيدين والثامن والتاسع والعاشر عند ثلث خطب في

النافلة تكره ١٣

[illegible]ها ولما روي عن عبد الله [بن] عباس انه قال حدثني رجال مرضيون ارضاهم عمر رض ان رسول الله صلعم نهانا عن الصلوة في ثلث ساعات بعد طلوع الفجر قبل صلوة الفجر وبعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وبعد صلوة العصر قبل اصفرار صح

الموسم خطبة قبل يوم التروية بيوم خطبة واحدة بلا جلسة بعد صلوة الظهر
ويوم عرفة خطبتان قبل الظهر فيهما جلسة واحدة وبعد النحر بيوم خطبة واحدة
بلا جلسة وقد قيل يكره الصلوة عند خطبة الاستسقاء فهذه عشر الاوقات
التي يكره فيها النافلة ولا يكره فيها الفائتة وثلث اوقات لا يجوز فيها
الصلوة احدها عند طلوع الشمس حتى ترتفع واختلف الناس في ارتفاعها قال
الامام ابو بكر محمد الفضل اذا قدر الناظر بالنظر الى قرصها فهي على الطلوع
لا يحل الصلوة واذا لم يقدر على النظر اليها ارتفعت وحلت الصلوة قال الفقيه
ابو حفص السفكردري رحمه الله يؤتى بطست فيوضع في ارض مستوية فان وقعت
الشمس في حيطانه فهي على الطلوع ولا يحل الصلوة وان وقعت في وسطه فاذا
طلعت وحلت الصلوة وقال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي
رحمه الله ينظر الى راس الحيطان وراس الجبال والاشجار فان كانت الشمس
فيها محمرة او مصفرة فهي على الطلوع لا يحل الصلوة وان ابيضت فقد طلعت
تحل الصلوة والثاني عند الزوال وقدره ان يميل الظل من المغرب بادنى
ميل سوى فيء الزوال والثالث اذا اصفرت الشمس حتى تغرب وقال بعض
الناس العبرة لاصفرار قرصها وقال بعضهم لا بل لاصفرارها على رؤس الحيطان
والجبال والاشجار وهذا كله عندنا وقال الشافعي رح تحل الصلوة في هذه
الاوقات حتى ان الرجل اذا شرع في صلوة الفجر وصلى ركعة او ركعتين فقبل
ان يقعد قدر التشهد طلعت الشمس فسدت فريضته بالاتفاق عندنا
وينقلب نفلا عند ابي حنيفة وابي يوسف حتى يمكث ساعة فيطلع الشمس
لا يؤدي شيئا بل يسكت فاذا طلعت وحلت الصلوة اتمها نافلة ثم يصلي
الفريضة وعند محمد رح خرج عنهما بالطلوع حتى اذا ضحك بعد ما طلعت قهقهة
لا وضوء عليه عند محمد وعندهما عليه الوضوء وكذا لو تذكر فرضا في الفرض و
المذكور فيما دون الخمس وعلى هذا ايضا اذا مضى وقت الجمعة انقلب نفلا

عندهما

عندهما وعند محمد لا ينقلب وقال الشافعي لا تفسد الفجر لكنه يمكث حتى يطلع
الشمس ثم يتمها فريضة عنده واصل ذلك عندنا حديث عقبة ابن عامر الجهني
وابن عمرو والصنابحي انهما قالا ثلث ساعات نهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نصلي فيها وان نقبر فيها موتانا يعني ان نصلي على الجنائز
عند طلوع الشمس وعند استوائها وعند غروبها الا عصر يومه عندنا
وقال الحسن بن زياد لا يجوز عصر يومه ولنا ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اصفرت الشمس فلا صلوة الا عصر
يومه ولو قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس قبل السلام فسدت
عند ابي حنيفة وقالا لا تفسد وهي من اثنى عشرية ولو جاء رجل يوم
الجمعة الى الجامع عند الخطبة وسلم على القوم هل يرد عليه الجواب
قال اعلموا انه يكره السلام في خمس مواضع وفي بعضها يرد الجواب
وفي بعضها لا يرد احدها عند الخطبة يوم الجمعة يكره السلام ولو سلم
لا يرد جوابه ويأثم المسلم لان الخطبة كالصلوة والثاني يكره السلام
على قوم هم مشتغلون بالصلوة ولو سلم عليهم احد يأثم المسلم ولا يرد
جوابه لانه تفسد صلوتهم والثالث يكره السلام عند قراءة القرآن
حتى اذا دخل الرجل على قوم وهم يقرؤن القرآن جهرا واحد يقراء
والباقون يستمعون يكره السلام عليهم ولو سلم يأثم المسلم ولكن
يرد جوابه لانهم يقدرون على تحصيل فضيلتين جميعا رد الجواب
والقراءة او الاستماع والرابع عند مذاكرة العلم اذا دخل على قوم وهم
جميعا او واحد منهم يذكر العلم والباقي يستمعون يكره السلام ولو
سلم اثم المسلم وعليهم ان يردوا جوابه لقدرتهم على تحصيل الامرين
وانما كره لانه يقطع عليهم خاطرهم وقد قيل اذا دخل الحمام والناس
عراة قال ابو حنيفة رحمه الله لا يسلم عليهم عراة كانوا او غير

عراة وقال الاذا كانوا مستورين يسلم عليهم والاولا والخامس عند الاذان
والاقامة في جميع الصلوة اذا كان المؤذن يؤذن او يقيم والقوم مشتغلون
باثناء الاذان والاقامة فجاء رجل يكره له السلام فان سلم اثم المسلم
ويردون جوابه لقدرتهم على تحصيل الامرين جميعا من غير ان يودى
ذلك قطع شيء يجب عليهم الاعادة قال الفقيه انظر الى فضل الاذان
وشرفه وفضل سماعه حيث كرهت عنده التحية المامور بها وهو
السلام يدل على فضل الاستماع قوله فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اختلف الناس في معنى هذه الاية [illegible]
بعضهم معناه بشر يا محمد عبادي الذين اذا سمعوا دعوتي [illegible] الكلمة
الحق لا اله الا الله محمد رسول الله امنوا بي وبك واتبعوا هذه الد
عوة واجابوا اليها وقالوها طيبة بها انفسهم بالرحمة والمغفرة و
الرضوان وقال بعضهم معناه يا محمد امرتك بالاذان عند كل صلوة
علامة لدخول وقتها ليحضر عبادي المومنون والمسلمون الى فناء
بيوتي ويتضرعون الي ويخضعون ويؤدون ما افترضت عليهم من
الخدمة فمن اجابك في هذه الاذان واتى بيتا من بيوتي فقد اتبع
احسن الاقوال وجبت له الجنة والشفاعة والروية والنظر مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ثم مدحهم فقال اولئك الذين
هديهم الله بالايمان والصلوة والعبادة واولئك هم اولوا الالباب يعني
ذووا العقول الكاملة حيث اتبعوا داعي الله تعالى وعلموا ما امروا به
واولى الاجابة الى دعوته السكوت والثناء عند الدعوة فان من فصل
الاجابة يصمت عند الدعوة ويستمع كيف يدعى والى من يدعى وما
ذا يعطى ومن لا يقصد اجابتها لا يستمع الى الدعوة بل يتحول عنها
استخفافا للداعي والمدعو اليه حيث قال ومن لا يجب داعي الله فليس

بعجز

اجابة الاذان

بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء يعني لم يستمع الى الاذان ولا صلى
ولا زكى صار محروما فله النار واما المجيب فله الجنة كقوله تعم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم فاستماع الاذان يورث
المغفرة كما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه يدل على فضل استماع الاذان ما جاء
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر مرتين فقال احدكم الله اكبر الله اكبر
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال احدكم اشهد ان لا اله الا الله فقال
اشهد ان محمدا رسول الله فقال احدكم اشهد ان محمدا رسول الله فقال
حي على الصلوة فقال احدكم لا حول ولا قوة الا بالله فقال حي على
الفلاح فقال احدكم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ثم قال الله اكبر
مرتين فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله فقال احدكم
لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وغفر له ذنوبه وان كان
ذنوبه اكثر من زبد البحر ولا يكون احد افضل منه الا من قال مثله
وعن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع من الجفاء يبول الرجل قائما وان يكثر مسح جبهته
قبل الفراغ من الصلوة وان يصلي في سبيل يقطع عليه صلوته يعني
يصلي على قارعة الطريق وان يسمع النداء فلا يجيب يعني يسمع اذان
المؤذنين فلا يقول مثل ما يقول المؤذن ولا يذهب الى الجماعة يجب بهذا
انه اذا اجاب واثنى وقال مثل ما قال المؤذن صار منه وفاء لا جفاء
ومكان الموفي في الجنة لقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة مكيال فمن
وفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم قول الله ويل للمطففين وعن ابان
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اذن المؤذن نزلت الحور العين فاذا اقام او قال قد قامت الصلوة فقال

العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك وزوجنا من الحور العين قلن اللهم زوجه ايانا واذا لم يقل
شيئا قلن بعضهن لبعض ارجعهن فليست الينا حاجة قال رحمه الله
وسمعت الامام ابا بكر الاسمعيلي يروي في عامته بالفارسية عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال العبد الله اكبر الله اكبر فاذا قال المؤذن
اشهدان لا اله الا الله فقال العبد اشهدان لا اله الا الله فاذا قال المؤذن
اشهدان محمدا رسول الله فقال العبد اشهدان محمدا رسول الله واذا قال
المؤذن حي على الصلوة فقال العبد اللهم اجعلنا من ا[illegible] صلوة
فاذا قال المؤذن حي على الفلاح قال العبد اللهم اجعلنا من اهل الصلوة
والفلاح فاذا قال الله اكبر الله اكبر فقال العبد الله اكبر الله اكبر
فاذا قال لا اله الا الله فقال العبد لا اله الا الله ثم قال رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما
وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا جزى الله محمدا عنا خير الجزاء
ما هو اهله دعوة الحق ودين الحق وكلمة الاخلاص سمعنا واطعنا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ونجا من النار وفاز مع الفا
ئزين قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن عثمان بن
الزبير قال مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند ابيه عبادة
فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له في ذلك فقال والله لا احزن
على فراقه ولكن مات على حالة سيئة قال فلما وضع في قبره واتى
عليه ايام جاء رجل الى ابيه فقال رايت ابنك في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال مررت بمؤذن ال
فلان وانا قاصد الى المعصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى

سمعت

ان يغفر لك عبدي عرفتني بالوحدانية ورجوت مغفرتي ورحمتي وانا سميت
نفسي غفورا رحيما فاظهرت عليك غفراني حيث لم افضحك في الدنيا
وسترت عليك عيوبك فاظهر رحمتي اليوم وارحم عليك واتجاوز عنك
احملوا به الى ذات اليمين فقد شهد لي بالوحدانية من خالص قلبه والركو
يشبه خضوع الخلائق لرب العالمين كما قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي
القيوم والسجود يشبه سجود اهل القيمة لله تعالى كما قال الله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد يشبه الجثو بين يدي الله
كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية والسلام يشبه تفريق الخلائق كما قال
تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قال بعضهم الحكمة في الاذان ان المؤذن
اذا اذن يغفر له وللمستمع ما بينه وبين الله تعالى من الصغائر واذا
صلى غفر له وللمصلي معه من الكبائر ما عليه من ذنوبه وتلا قوله تعالى
واذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
يعني الصلوة في الجماعة والاستغفار يحط الخطايا حطا قال رحمه الله
سمعت الاديب الزاهد ابا يوسف يعقوب بن يوسف يروي باسناد
له عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما وقف بلال المؤذن عند اول
الاذان فقال الله اكبر الله اكبر هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد هوذا ابليس اللعين في ملاء من جنوده قد
هبط صفرة البحر حتى هرب الى شط البحر فقال ابليس امر حدث فلما قال
اشهد ان لا اله الا الله قال جبرئيل عبد الرب تعالى فلما قال اشهد ان
محمدا رسول الله فقال نبي مرسل فلما قال حي على الصلوة قال جبرئيل
فريضة نزلت فلما قال حي على الفلاح قال جبرئيل افلح من اجاب اليها
فلما قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال جبرئيل ولى ابليس هاربا وله
رنة يعني صوت بغيض حتى هبط البحر الاخضر ثم قال جبرئيل يا محمد

ان الله تعالى ضامن لمن اذن او سمع الاذان فاستمعه رغبة وخشية ان
يؤمنه من الفزع الاكبر يوم القيمة وان الله تعالى يبعث المؤذن اذا بعثه
من قبره وهو يؤذن باذانه الذي كان يؤذن في دنياه الى موضع الحساب
فاذا سار الى الصراط قيل له اذن فاذا انتهى الى اخر اذانه قيل له ادخل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل هذا للمؤذن فما للمستمع
وليس كل واحد يهتدي الاذان قال ارايتك فافرح قلبك فرجع قبل
طرفة عين فقال الله تعم يقرئك السلام ويقول كذلك امته ايما استمع
وشهد بمثله لاتهتم يا محمد ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يغفر
من امتك من مذنبين مقدار ما ترضى به والله اعلم باب فضل
التكبيرة الاولى في اي وقت يدرك المقتدي بمسائله وعظاته قال
علمائنا رحمهم الله تكبيرة الافتتاح فريضة حتى اذا صلى ولم يكبر تكبيرة
الاولى لا يجوز صلوته وقال ابو بكر الاصم البلخي هي سنة ويصير شارعا
فيها بالنية ولنا قوله تعالى وربك فكبر وقال النبي عليه السلام مفتاح
الصلوة الطهور وتحريمها التكبير قرنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالوضوء والوضوء فريضة كذا ههنا وقال علمائنا تكبيرة الاولى فريضة
للمصلي حتى لا يصح الصلوة الا بها لكنها ليست من الصلوة وقال زفر
رح هي من الصلوة لنا انها ذكر شرعت لابتداء العبادة على جهة الشروع
فيها فوجب ان يكون لها ولا يكون منها كالتلبية هي للاحرام لا من الاحرام
كذا هذا واذا كبر الامام والمقتدي فانه يقول الله اكبر ولا يزيد عليه شيئا
عندنا وقال الشافعي يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا لنا قوله عليه الصلوة والسلام لا يقبل الله تعالى صلوة
من لم يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة ويقول الله اكبر فقال
النبي عليه الصلوة والسلام للاعرابي حين علمه الصلوة قال قل الله اكبر

فبان

فبان انه لا يزيد واذا كبر المقتدي قبل الامام لا يصح شروعه في صلوة الامام
في الروايات كلها لانه تبع والتبع خلف المتبوع فهو اسبق على المتبوع و
اختلف الروايات انه هل يصير شارعا في صلوة نفسه قال في كتاب الصلوة
يصير شارعا لانه قال الا يرى انه قد دخل في صلوته وقال في النوادر لا
يصير شارعا في صلوة نفسه لانه قال الا ترى انه لو ضحك قهقهة لا وضوء
عليه وجه رواية كتاب الصلوة انه نوى نيتين نية الصلوة ونية الاقتداء
فلغت نية الاقتداء لحصولها قبل الامام وبقيت نية الصلوة فصار
شارعا في صلوة نفسه كمن نوى رمضان تطوعا صار شارعا في الفرض
لهذا ... وجه ما ذكر في النوادر الصلوة انه نوى الاقتداء ولم يصح
ذلك منه فصار لغوا بقيت الصلوة بغير نية فلم يصر شارعا و
اختلف الناس في وقت تكبيرة الاولى للمقتدي انه متى يكبر حتى يصير
مدركا فضلها لا رواية في الاصول وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
رح انه قال يكبر مقارنا مع الامام فاذا تاخر لم ينل فضلها وقال ابو
يوسف ومحمد رح يكبر عقيب تكبيرة الامام بلا فصل لابي حنيفة رضي
ان تكبيرة الاولى ركن فلا يصح الصلوة الا بها فوجب ان يكون فعل المقتدي
بها مقارنا مع الامام كالقيام والركوع والسجود وهكذا الاختلاف في
السلام واختلف المتاخرون فيه ايضا قال بعضهم ينبغي ان يقول
المقتدي الله حين يقول الامام اكبر حتى ينال فضلها وقال بعضهم
اذا ادرك في نصف الفاتحة صار مدركا لها ولفضلها وقال بعضهم اذا
ادركه في قراءة قوله امين فقد نال فضلها لقول بلال رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله عليك السلام ان سبقتني بالتكبيرة الاولى فلا تسبقني
بالتامين وقال بعضهم اذا ادركه في الركوع فقد نال فضلها لانه صار
مدركا للركعة وقال الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله لا انظر الى هذه

الا قافل بل كلها بل انظر الى الرجل انكان ممن يتاسف على فوات تكبيرة الاولى
نال فضلها وان لم يدرك شيا من الجماعة وان كان ممن لا يتاسف على فواتها
لم ينل فضلها وان جاء قبل الاذان ومكث حتى كبر معه مقارنا وحكي في
ذلك حكاية ان رجلا نام يوم التروية عند الظهيرة في طريق عرفات لم يتنبه
حتى طلعت الشمس من يوم النحر فلما انتبه حسب انه يوم عرفة فجعل يعدو
الى عرفات لئلا يفوت حجة فاستقبله رجل في الطريق فقال له الى اين تعدو
يا هذا قال الى عرفات قال واي شيء نسيت فيه قال لم انس فيه شيا ولكن
اعدو لاقف فيه في وقته فقال يا هذا هذا يوم النحر والناس منا و
قد مضى يوم عرفة فقال الرجل اوه فقال له لم تاوهت قال لما فاتني من
الحج قال اني حججت ثلثا وسبعين حجة كلها نافلة الا واحدة اتبيع اهك
هذا باثنين وسبعين نافلة فقال لا قال الشيخ الامام محمد بن الفضل رحمه
الله فلولا ان التاسف على فوات العبادة كانيا نها لم يكن يشتريه باثني و
سبعين حجة وحين اشترى كان هذا يعطيه بذلك ويدل عليه ان سعيد
بن المسيب التابعي صلى اربعين سنة جميع الصلوات في الجماعة وفاتته
يوما صلوة الفجر بجماعة فدخل المسجد ووقف كالمصاب في زاوية من زوايا
المسجد فنودي ايها العبد الصالح صل ولك اجران اجر المصيبة واجر
الصلوة فبان على صحة ماذكرنا قال واختلف الناس ان المصلي متى يرفع
يديه عند تكبيرة الافتتاح عن ابيحنيفة انه قال يرفع يديه اولا ثم يكبر
وعن بعض علمائنا انه يرفع مقارنا للتكبير وقال بعضهم يرفع مع قوله
الله ويرسل مع قوله اكبر لان الرفع ركن والارسال ركن واركان الصلوة
كلها مع الذكر كذا هنا او لا ذكر اعلى واجل من قوله الله اكبر لقوله تعالى
ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون وفي التكبيرة الاولى ذكر الله
فبان انه لا ذكر اعلى واجل من التكبير قال الله تعالى لنبيه عليه السلام

وربك فكبر

اي ارفع

وذكر

وذكر اسم ربه فصلى يعني يا محمد اذا قضيت الصلوة فاذكر ربك او لا فان
قيمة عبادتك بذكرك ربك بدليل قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي والابكار دعى الله تعالى هذه الاية كلها الى ذكره تعالى ولا ذكر
افضل من ذكر يعقبه عبادة الصلوة لقوله تعالى فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى يعني اذكرني في اوقات الصلوات في صلواتك الخمس لاعطيك
الشفاعة على عصاة امتك يوم القيمة بقدر ما ترضى مع ما ان فيه من
التحريض والحرص على ادراك التكبيرة الاولى مسارعة الى الخيرات و
الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال معناه والله اعلم
من يسارع الى الخيرات وكان حريصا عليها فله الجنة التي اعدها الله تعالى
لعباده المتقين حتى قال الشيخ ابو حامد النسوي رحمه الله حين سئل
عن المتقين قال من قد رحتى قال لا اله الا الله وصلى الصلوات الخمس في
مواقيتها وذكر الله تعم في السراء والضراء فهو متقي ومن ادرك التكبيرة
الاولى في صلوة الفجر مع الامام اربعين صلوة فهو متقي يدل عليه ما روي
عن بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
صلى اربعين صباحا يدرك التكبيرة الاولى مع الامام كتب الله تعالى له
برائتين من النار وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تولى اذان مسجد من مساجد الله تعالى يريد به وجه
الله تعالى اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف
نبي واربعين الف صديق ويدخل الجنة بشفاعته اربعون الف
ممن قد استوجبت له النار وله في كل جنة من الجنان اربعون الف مدينة
في كل مدينة اربعون الف قصر في كل قصر اربعون الف دار في كل دار
اربعون الف قصر في كل قصر اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف
مائدة في كل مائدة اربعون الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان

فضيلة الاذان ١٢

دار

كلهم لو سعهم ذلك طعاما وشرابا ولباسا ومكانا وثمارا فاذا قال المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله اكتنفه ان يعون الف ملك كلهم يصلون عليه
يعني يدعون له بالخير ويشفعون له وهو في ظل رحمة الله حتى يفرغ و
يكتب ثوابه ان يعون الف ملك ويصعدون به الى السماء ومن مشى الى
المسجد من المساجد يا اباهريرة فله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع الى
منزله عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيات ويرفع له عشر درجات
ومن حافظ على الجماعة حيث ما كان ومع من كان يا اباه[illegible] مر على
الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة من السابقين ووجهه اضوء من القمر
ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب ا[illegible] شهيد
يا اباهريرة ومن حافظ على الصف المقدم يدرك التكبيرة الاولى من
غير ان يوذي احدا من المؤمنين اعطاه الله مثل ثواب المؤذنين في
الدنيا والاخرة قال سمعت الامام ابا محمد يروي عن عبد الرحمن ابن
عوف بالفارسية في عاصمته انه ورد له من تجارة مصر اربعمائة ابل
ركبا فخرج عبد الرحمن مستقبلا متلقيا للركب فابطاء الانصراف
حتى فاتته تكبيرة الاولى من صلوة الفجر فادرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها في الركوع من الركعة الاولى فلما فرغ من صلوته تصدق
بتلك الاربع مائة الابل كلها في سبيل الله تعالى ثم قال يا رسول
الله فعلت هكذا فهل نلت ثوابها قال لا قال يا رسول الله جعلت ما كان
عليها من الامتعة والاوقار كلها في سبيل الله هل نلت ثوابها
قال لا قال انكان فوق كل ابل عبد تركي او رومي اعتقهم
جميعا لوجه الله تعالى هل نلت فضلها قال لا يا عبد الرحمن لو
كانت الدنيا باسرها وما فيها من الاموال لك فجعلتها في سبيل
الله تعالى ما نلت فضلها قال وسمعت ايضا يحكي بالفارسية في

فضيلة المشي الى المسجد

عامته عن حاتم الاصم البلخي رحمه الله انه فاتته يوما التكبيرة الاولى من
صلوة الفجر فلما فرغ من صلوته دخل بيته وجلس كالمصاب وفتح بابه
واذن للناس معزيا فلم يعزه احد حتى دخل وقت الظهر وكان له ابنان فقال
يا عجباه لو مات احد ابني هذين لدخل علي جميع اهل بلخ ولواحيها معزين
وانه قد فات لي اليوم ما هو اعز علي من ابني هذين ومن جميع الدنيا وما فيها
ومن نفسي ولم يعزني فيه احد واه مصيبتاه في امر الدين كيف هان
النا... قال سمعت الفقيه الزاهد ابا حفص السفكردري رح يروي
في عامته بالفارسية عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه فاتته يوما
التكبيرة الاولى من الصلوة المغرب فاعتق عبدا من اعز عبيده واغلاهم
ثمنا وقال اللهم لا تحرمني اجر ما فاتني من فوت التكبيرة الاولى من صلوتي
هذه قال سمعت جدي ابا جعفر محمد بن عبيد الله الزاهد رحمه الله تعالى
يقول كنت واطلب جماعة ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رح في ايام الشتاء
حين كنت موطنا بكورة بخارا ففاتني يوما التكبيرة الاولى من صلوة الفجر
وكان ابو عبد الله يؤم الناس بنفسه فلما سلم قمت الى قضاء ما سبق لي
وهي ركعة واحدة فرائي فلما فرغت من صلوتي وكان لا يتكلم حتى تطلع
الشمس قد رمح او رمحين نادا الى فمشيت اليه وجلست عنده فلم
يتكلم بعد النداء حتى طلعت الشمس وحلت الصلوة فقام وصلى ركعتين
ثم قعد وسلم علي فقال السلام عليك يا ابا جعفر فقلت وعليك
السلام ما الامر فقال لو فات عني مالك كان احب الي مما فاتك من
فضل تكبيرة الاولى واني سمعت الان ابا حفص يقول سمعت حمادا
يقول سمعت ابراهيم النخعي يقول سمعت علقمة يقول سمعت عبد الله
بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
احد يفوته تكبيرة الافتتاح من صلوة في جماعة الا ندم يوم القيمة

ما الدخول عليه

اواظب

ندامة يكون عليه اشد من الموت اربعين الف مرة ومن فزع يوم القيمة
اربعين الف مرة لما يرى من الثواب لمن حافظ عليها وادركها قال الفقيه
رح قال جلدى فاغتممت وجلست كالمصاب فقلت اللهم لا تحرمني اجرما
فاتنى ثم حافظت عليها حتى لم تفتنى تكبيرة الاولى حضرا وسفرا ستين
سنة وصمت ستين سنة يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة رجاء
ان يبدل الثلمة الواقعة لفوات تكبيرة الافتتاح فى ذلك اليوم لما عرفت
من فضلها ... من الصلوة وفضلها بمسائله ...
الله واذا افتتح الصلوة بغير لفظة التكبير نحو قوله سبحان الله او
قال الحمد لله او قال الله اجل او قال الله الجليل او قال الله الاجل او
قال الله العظيم او قال الله الحميد او قال الله المجيد او قال يا الله او
قال يا قدوس يصير شارعا فى الصلوة بهذه الالفاظ كلها عند ابى حنيفة
ومحمد رح وعند ابى يوسف هذا على وجهين اما ان يعلم ان يفتتح الصلوة
بالتكبير او لا يعلم فان علم لا يجوز وان لم يعلم يجوز وهو قول الشافعي
رحمه الله لابى حنيفة ومحمد ما روى عن ابى هريرة رض ان النبى صلى
الله عليه وسلم افتتح الصلوة بقوله الحمد لله فان قال الله اكبر صار شارعا
فيها بالاتفاق فان قال الله الكبير صار شارعا عندنا وقال الشافعى
رح لا يصير شارعا ولنا انه اتى بلفظ التكبير كقوله الله اكبر ولو قال
اللهم اغفر لى ذكر فى الجامع الصغير انه لا يصير شارعا فيها بالاتفاق
لانه دعاء وليس بذكر وقال الكرخى فى مختصره اذا قال اللهم اغفر لى
ونوى به الشروع فيها صار شارعا وان نوى الدعاء لا يصير شارعا
فيها وكذلك قوله اللهم ارزقنى ولو قال الكبر ولم يقل شيئا اخر و
نوى به الشروع فيها لم يصر شارعا بالاتفاق ولو قال الله ونوى به
الشروع فى الصلوة ذكر الحسن بن زياد فى صحيفته عن ابى يوسف

عن

ولو قال اللهم الاكرم او الرحمن روى
الحسن عن ابي حنيفة انه قال
يصير شارعا

عن ابي حنيفة رح قال يصير شارعا ولو كبر بالفارسية فقال خداي من
بزرك است لا رواية لهذا قال ابو حفص البخاري في مسائله صار
شارعا في الصلوة عند ابي حنيفة وعندهما لا يصير شارعا وقاسه على
مسئلة ذكرها في كتاب الصلوة اذا قراها في الصلوة بالفارسية قال
ابو حنيفة يجوز وقالا لا يجوز لابي حنيفة رحمه الله في التكبير انه ذكر
الله تعالى بلسان يعرفه المكبر فوجب ان يجوز كما لو كبر بالعربية و
كما لو لم يعرف بالعربية جاز لهذا كذا ههنا وكذا لو كبر باي لغة شاء
ونوى الشروع فيها وهو لا يعرف العربية ولا لسانا اخر صار شارعا
فيها واذا كبر باي لفظة كانت حتى صار شارعا فيها فهو على ثلثة وجوه
اما ان يكون اماما او مقتديا او منفردا وكيف ما كان ينبغي له ان
يقراء بعد التكبيرة الاولى الثناء ثم ان كان مقتديا يسكت وياخذ
يساره بيمينه تحت السرة عندنا وقال الشافعي عند الصدر وقالت
الروافض فوق الصدر عند النحر وبعضهم قالوا يرسلهما وعن بعض
اصحابنا في كتاب غريب الروايات لابي جعفر انه ياخذ بعد التكبير
بلا فصل وان كان اماما او منفردا يقراء بعد الثناء اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لانه قصد قراة القران والله تعالى يقول فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقراء الفاتحة والسورة
في الاوليين وفي الاخريين بالخيار عندنا ان شاء قراء الفاتحة وهو افضل
وان شاء سبح وان شاء سكت وقال الشافعي لا يجوز الا ان يقراء الفاتحة
وقال الحسن البصري اذا قراء في الركعة الواحدة جاز فاذا قراء وركع
يقول سبحان ربي العظيم ثلثا ثم يرفع راسه يقول سمع الله لمن حمده
فان كان اماما لا يزيد على هذا عند ابي حنيفة وقالا يقول ربنا لك
الحمد وبه قال الشافعي وان كان منفردا يقول سمع الله لمن حمده ربنا

وعامة العلماء وقال الكرخي يقول سمع الله لمن حمده ولا يقول كما هو قول ابي حنيفة

لك الحمد في قول ابي حنيفة رح كالامام سواء وان كان مقتديا يقول ربنا لك
الحمد عندنا ولا يقول سمع الله لمن حمده وقال الشافعي يقول سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد قال رحمه الله تعم واختلف الناس فيمن وجب عليه قوله
ربنا لك الحمد انه يقول اللهم ربنا لك الحمد او يقول ربنا لك الحمد قال الامام
محمد بن الفضل المنفرد والمقتدي كلاهما يقولان ربنا لك الحمد وقال
الامام ابو بكر محمد بن حامد يقول المقتدي ربنا لك الحمد والمنفرد يقول
اللهم ربنا لك الحمد وقال الامام ابو بكر الاسمعيلي كلاهما يقولان اللهم
ربنا لك الحمد ثم يسجد سجدتين ويقول في كل سجدة سبحان ربي الاعلى
ثلثا ثم يصنع الى اخر الصلوة كما يصنع بالركعة الاولى فاذا فرغ منها
دعى الله تعالى وسال حاجته وخرج منها كيوم ولدته امه لا ذنب عليه
كقوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار يعني اد الصلوة واتم الفرائض التي
فيها من التكبيرة الاولى والقيام والقراة والركوع والسجود والقعدة
وقوله طرفي النهار يعني حدي النهار بكرة وعشيا صلوة الفجر والظهر والعصر
وزلفا من الليل وساعات من الليل صلوة المغرب والعتمة ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني ان ثواب الصلوة الخمس يكفرن الخطايا والذنوب
ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات الخمس كفارة وتوبة للتائبين
النادمين من امة محمد عليه الصلوة والسلام واصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين يعني يا محمد اصبر ومر امتك بالصبر على اداء الصلوات الخمس
حضرا او سفرا صحة وسقما صيفا وشتاء ربيعا وخريفا ليلا ونهارا
فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني اجر ثواب المصلين قال رحمه الله
قال ابن عباس رضي الله نزلت الاية في عمرو بن عدي الانصاري انه يبيع
التمر في حانوت له عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة
تبتاع منه تمرا فاعجبته يعني استحسنها فقال لها ان في البيت تمرا اجود

من هنا

من هذا بهذا الثمن فانطلقي حتى اعطيك اجود من هذا فانطلقت المراة
معه فاراها تمرا اجود مما كان في الحانوت ثم قال لها في السطح اجود من هذا
بهذا الثمن فاصعدي اعطيك منه فصعدت معه فوثب عليها ولم يترك
مما يصنع الرجل باهله الا وقد فعل هذا بها غير انه لم يجامعها فلما اخرج
شهوته وقضى نفسه ندم على ما صنع بالمراة فاغتسل ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فساله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ادري حتى ياتيني فيك شيء من الله تعالى فبيناهم كذلك
اذ حضرت العصر فاذن بلال رضي الله عنه فاقام وصلى العصر فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوته والرجل خلف سارية يصلي
من ورائها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل بتوبته
وقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية واقم الصلوة طرفي
النهار الى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الى قوله فان الله لا يضيع
اجر المحسنين قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول
الله هذا خاص له او عام لنا فقال لا بل عام للناس قال رحمه الله ويدل
عليه ما قرات على ابي الفضل محمد بن نعيم يذكر باسناده عن عبد المنعم
بن ادريس عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى في بعض ما انزل الله من
الكتاب ان اعمال البر كلها تبع للصلوة فاذا قبلت من عبدي الصلوة
قبلت منه سائر عمله واذا رددت عليه الصلوة رددت عليه سائر
عمله وانما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي ورفض الشهوات لمرضاتي
ولم يصر على الذنب من مخافتي ولم يتعظم على عبيدي واكرم الفقراء و
اعطى المساكين واطعم الجايع وكسا العاري ورحم الصغير وضم
اليتيم واوى الغريب فذلك الذي اذا سالني اعطيت واذا دعاني
اجبت واذا اقسم علي ابررت قسمه واجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة

علما اعطيته بعطيتي واستحفظه بملائكتي مثله في الناس كمثل الفردوس في
الجنان لا يتغير ظهرها ولا ينقص ثمرها ولا يتغير عن حالها قال الفقيه رحمه
الله يدل عليه ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارات لما بينهن من الخطايا والذنوب
اقرؤا ان شئتم اقم الصلوة طرفي النهار الاية يدل عليه ايضا قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعض اهل المعرفة ان معناه ان
ثواب الصلوة تنهى عن عقاب الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر من ان يبقى
معه عقوبة الفحشاء والمنكر قال وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي وخطاياه
توضع على راسه فكلما سجد تحاتت خطاياه كلها فيفرغ حين يفرغ وقد
تحاتت خطاياه كلها قال وعن عبادة بن الصامت رض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول افترض الله تعالى على العباد الصلوات الخمس
فمن توضاء كما امر وصلى كما امر كان له على الله عهد بان يدخله بذلك الجنة
وعن امامة الباهلي قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
فسمعته يقول عباد الله صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم
وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم وعن يزيد
الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما افترض الله تعالى على عباده الصلوة واخر ما يبقى
الصلوة واول ما يحاسب به العبد الصلوة وافضل الاعمال الصلوة
لوقتها وعن ابي هريرة في كتاب الاربعين ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال فضرب مثلا فقال مثل الصلوة واعمال الناس كمثل
رجل عهد واتى مزرعة فاثر عليه منها حتى امتلأ ترابا او دنسا
ثم عهد الى الغدير من ماء فاغتسل به فيذهب التراب والدنس

ثم رجع

ثم رجع فاتى عليه حتى كان كما كان اول مرة ثم ذهب الى الغدير فاغتسل فيذهب
التراب والدنس كذلك الصلوات الخمس يغسل من العبد اذا صلى الله تعالى
عن قلبه وحط ما بين يديها فان مات فى ليلته تلك مات شهيدا قال
رحمه الله وعن انس بن مالك رض قال نهينا ان نسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يعجبنا ان يجئ رجل من اهل البادية فاقل فليساله ونحن
نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا رسول الله اتانا رسولك فاخبرنا
انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق قال من خلق السماء قال الله
تعالى قال من خلق الارض قال الله تعالى قال من نصب الجبال قال الله
تعالى قال فمن جعل فيها المنافع قال الله تعالى قال فبالذى خلق السموات
والارض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع ان الله تعالى ارسلك قال
نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات فى كل يوم وليلة فى
خمس اوقات قال صدق قال فبالذى ارسلك الله تعالى امرك بهذا
قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر فى سنتنا قال صدق قال
فبالذى ارسل الله تعالى امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا
حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال فبالذى ارسلك الله
تعالى امرك بهذا قال نعم قال وفى غير رواية انس قال وزعم رسولك
ان الله فرض علينا فى كل مائتى درهم خمسة دراهم فى كل عام وفى كل
عشرين مثقال ذهب نصف دينار قال نعم وصدق قال وزعم ان
علينا الغسل من الجنابة اذا اصبنا من نسوتنا قال صدق قال فبالذى
ارسلك بالحق الله تعالى امرك بهذا قال نعم قال بالذى بعثك بالحق
لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيا قال النبى صلى الله عليه وسلم
لئن صدق دخل الجنة ومن صلى الخمس نال فضل ملائكة سموات كما جاء
عن معاذ وجابر قالا لما اسرى رسول الله عليه الصلوة والسلام و

عرج به ليلة المعراج الى السموات راى فى سماء الدنيا ملائكة منذ خلقهم
الله تعالى قياما يذكرون الله تعالى لا يركعون ولا يسجدون وفى السماء
الثانية ملئكة ركعا منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون رؤسهم وفى السماء
الثالثة ملئكة سجدا لله تعالى لم يرفعوا رؤسهم الا حين سلم عليهم
نبينا محمد عليه الصلوة والسلام رفعوا رؤسهم وردوا عليه السلام
ثم سجدوا ثانيا الى يوم القيمة فلذلك صارت السجدة فى كل ركعة
اثنين وفى السماء الرابعة ملئكة متشهدين وفى السماء الخامسة ملئكة
مسبحين ذاكرين وفى السماء السادسة ملئكة مهللين مكبرين و
فى السماء السابعة ملئكة مسلمين يقولون يا سلام منذ خلقهم الله
تعالى قال فهم قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهى ان يكون له
ولامته عبادة تجتمع فيها هذه الاشياء كلها فعلم الخلاق همه وشهوته
وهو اعلم به من قبل ان يهم النبى عليه الصلوة والسلام فجمع له فضل ملئكة
السموات كلها فى الصلوة واكرم بها بنبيه محمد عليه الصلوة والسلام
فجمع له فضل عبادة ملئكة السموات كلها فى الصلوة واكرم بها نبيه
محمد عليه الصلوة والسلام قال فمن قام فى صلوته بقلبه واعضائه وادى
اركانها وركوعها وسجودها نال ثواب ملائكة سبع سموات ومن فيهن
من خلقه تعالى جده وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال خمس من جاء
بهن يوم القيمة دخل الجنة من ادى الصلوات الخمس بمواقيتها بركوعها
وسجودها يراها الله تعالى حقا عليه حرم الله تعالى جسده على النار و
اعطى الزكوة طيبة بها نفسه وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن وصام
شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واغتسل من الجنابة
فان الله تعالى لم يأتمن على ابن آدم على شيء غيرها قال وعن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه قال ما حضرت صلوة قط الا نادت الملائكة بنى

ادم